
الإسلام ديننا
دُروس فقهيَّة
الأول الإعدادي
لجنة المناهج
١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م





تنبيه:

عزيزي الطالب.. هذا المقرر للتعليم فقط، وعليك أن ترجع إلى مرجعك في التقليد للعمل على طبق فتواه

المحتويات

مقدمة لجنة المناهج

بسم الله الرحمن الرحيم

نظـرًا للحاجة العاجلة إلى مناهج تُلبّي متطلبات مشـاريع التعليم الديني الإسـلامي لجميع المراحل -ابتدائـي، إعـدادي، ثانوي- وفق خطـة التعليم طوال السـنة وبمنهجية المراحل، وهـي حاجةٌ مُلِحَّةٌ لا تحتمـل التأخـير، ونظـرًا إلى أنَّ طبيعة العمل في إنجاز كُتُبٍ دراسـيَّة تُلبّي هذه الحاجة بالصـورة المطلوبـة، والتدقيق اللازم يأخذُ وقتًا طويلاً، فقد ارتأت لجنة المناهج أن تقوم بإعداد هذه السلسـلة بصـورة مؤقتـة، وبعجالة مـن أمرنا قمنا بجمع مـا توفَّر لنا من كُتُـبٍ تعليميَّةٍ وكرّاسـاتٍ من جهاتٍ موثوقة، وقمنا بترتيبها وتقسـيمها واختيار المناسـب منها، والتصرف في النصوص كثيرًا، مع إجراء مراجعة عامة للمحتوى.

فهذه المناهج المؤقتة مستفادة من عدَّةِ مصادر، وهي:

جميع المناهج المطبوعة للمجلس الإسلامي العلمائي في البحرين.

بعض مقرّرات مركز الهدى للدراسات الإسلامية.

بعض كرّاساتِ مشروع تعليم الصلاة والقرآن بقرية الدراز.

بعض مناهج جماعة الهُدى للتعليم في القطيف.

بعض إصدارات مركزِ المعارف للدراسات والبحوث الإسلامية.

تنويه مهم

يرجى من الأساتذة الكرام وإدارات التعليم الديني أن يتفضلوا بموافاتنا بملاحظاتهم واقتراحاتهم؛ لتعديل وتطوير هذه المناهج، وشكرًا.

١

الدرس الأول

مظهر المؤمن

الدرس الأول

مظهر المؤمن

إنّ الرسالة الإسلامية كما اهتمّت بالجانب الروحيّ والتكامليّ عند الإنسان كبناء الذات وتنمية الأخلاق والحثّ عليها، كذلك اهتمّت بحسن مظهره الخارجيّ وعلاقاته مع الآخرين، حيث حدّدت هذه العلاقة وجعلت لها قيوداً شرعيّة تنظّمها وفقاً لما فيه مصلحة الجميع.

النظافة

إنَّ لنظافة البدن موقعاً مهماً في حياة الإنسان المسلم، حيث اعتبرها الإسلام من الإيمان، روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «النّظافة من الإيمان". وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: «تنظّفُوا بكلِّ ما استطعْتُم، فإنَّ الله تعالى بنى الإسلامَ على النّظافةِ ولنْ يدخلَ الجنّةَ إلّا كُلُّ نظيفٍ"، وذلك يوافق طبع الإنسان وفطرته، فالإنسان بطبعه ينفر من القذارة ويشمئّز منها. والإنسان القذر ليس له مكان وموقع بين الناس، بل الجميع ينفر منه. وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: «إنَّ الله يُبْغِضُ الرَّجُلَ القاذورةَ، فقيلَ وما القاذورةُ يا رسولَ الله: قال: الذي يتوقَّفُ (يَتَأنَّفُ) بِهِ جَليسُهُ".

من فقه اللباس:

اللباس المحرّم

١. لباس الشهرة:

وهو اللباس الذي يجعل الإنسان في مقام الاستهزاء. ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «منْ لبِسَ لباسَ شُهرةٍ في الدّنيا ألبسَهُ الله ثيابَ الذُّلِّ يومَ القيامةِ»[١].

٢. لبس الرجل لباس المرأة وبالعكس:

فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لَعَنَ الله... والمُتَشَبِّهينَ مِنَ الرّجال بالنساء والمتشبِّهات منَ النساء بالرجال»[٢].

(١) م.ن، ج٦٧، ص٣١٦.

(٢) وسائل الشيعة، ج١٧، ص٢٨٤.

٣. التشبّه بالكافرين:

بعض الشـبّان والشابّات يقلّدون الكفّار والمطربين وغيرهم في لباسهم وحلاقة الشعر وتسريحه وغير ذلـك، وهذا العمل يدخل الثقافة المعادية إلى بيوتنا حتّى نتخلّى شـيئاً فشـيئاً عن ثقافتنا وتقاليدنا، وهذا ما عبّر عنه الإمام الخامنائي بالغزو الثقافيّ.

٤. لبس الحرير للرجال:

فقد ورد النّهي عنه من الشارع المقدّس، فهو محرّم لبسه، وإذا صلّى به الرّجل بطلت صلاته.

ويقول الإمام الخمينيّ قدس سره: "لا يجوزُ لِبْسُهُ للرِّجالِ في غيرِ الصّلاةِ أَيْضاً"[٣].

تقليد الكفّار يدخل الثقافة المعادية إلى بيوتنا ما يجعلنا نتخلّى شيئاً فشيئاً عن ثقافتنا وتقاليدنا.

مسائل:

مسألة ١: لا يجوز لبس الثياب التي تحمل شعاراتٍ ودعايات للخمر والمسكر[٤].

مسألة ٢: لا يجوز لبس وشراء اللباس الذي فيه ترويج وتقليد للثقافة الغربيّة، من حيث الخياطة أو اللون أو غير ذلك، أو تقوية لاقتصادهم المعادي[٥].

مسألة ٣: قصّ الشعر تشبّهاً بأعداء الإسلام وترويجاً لثقافتهم غير جائز[٦].

-لا يجوز للرجال لبس ما يختصّ بالنساء[٧].

-لبس الذهب أو تعليقه على الرقبة حرام على الرّجال مطلقاً[٨].

---

(٣) تحرير الوسيلة، ج١، ص١٤٥، م١٥.

(٤) أجوبة الاستفتاءات، ج٢، ص١٠٣، س٢٩٤.

(٥) م.ن، س٢٩٢.

(٦) أجوبة الإستفتاءات، ج٢، ص١٠١، س٢٩٠.

(٧) م.ن، ص١٠٠، س٢٨٧.

(٨) م.ن، ج١، ص٣٢٥، س١٠٨٦.

للمطالعة

من آداب اللباس

عن الإمام الصادق عليه السلام: «إنَّ الله يُحبُّ الجمالَ والتَّجمُّلَ، ويَكرَهُ البُؤسَ والتَّباؤُسَ، فإنَ الله عَزَّ وجلَّ إذا أنعمَ على عبدٍ نعمةً أحبَّ أَنْ يَرى عَلَيْه أَثَرَها، قيل: وَكَيْفَ ذلكَ؟ قال عليه السلام: يُنَظِّفُ ثَوْبَهُ، وَيُطَيِّبُ ريحَهُ، وَيُحَسِّنُ دارَهُ، وَيَكْنِسُ أَفْنِيَتَهُ، حَتَّى أَنَّ السِّراجَ قَبْلَ مَغيبِ الشَّمْسِ يَنْفي الفَقْرَ، وَيزيدُ فِي الرِّزْقِ».

١. الدعاء

كان أبو عبد الله عليه السلام إذا لبس ثوباً يقول: «اللهمَّ اجعلْهُ ثوبَ يُمْنٍ وَبَرَكَة، اللهمَّ ارْزُقْني فيه شُكْرَ نِعْمَتِكَ وَحُسْنَ عِبادَتِكَ وَالْعَمَلَ بِطاعَتِكَ، الحمدُ للهِ الَّذي رَزَقَني ما أَسْتُرُ بِهِ عَوْرَتي وَأَتَجَمَّلُ بِهِ فِي النَّاسِ».

٢. لبس ثياب القطن

ففي الرواية أنّ لباسَ القطن هو لباسُ أهل البيت، فعن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «البِسُوا ثيابَ القُطْنِ فَإِنَّه لباسُ رَسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم وَهُوَ لِباسُنا».

٣. لبس الثوب الأبيض

عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لَيْسَ مِنْ ثيابِكُمْ شَيْءٌ أَحْسَنُ مِنَ البَياضِ فَالْبِسوهُ وَكَفِّنُوا فيهِ مَوْتاكُمْ».

٤. طيّ الثياب

عن الإمام الباقر عليه السلام: «طَيُّ الثيابِ راحَتُها وَهُوَ أَبْقى لَها».

٥. غسل الثياب

إنّ الثوب النظيف يرفع من قدر الإنسان في عين الآخرين، فيحترمونه ويقدِّرون اهتمامه بالنظافة والترتيب. ففي الرواية عن الإمام الباقر عليه السلام قال: «الثَّوْبُ النَّقيُّ يَكْبِتُ العَدُوَّ». وفي رواية أخرى عن النبيِّ الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم: «مَنِ اتّخذَ ثَوْباً فَلْيُنَظِّفْهُ»[1].

(١) مظهر المؤمن، سلسلة الاجتماعيّات الاسلاميّة، جمعيّة المعارف ج، ص.

٢

الدرس الثاني

علاقات المؤمن بمحيطه الاجتماعي

الدرس الثاني

علاقات المؤمن بمحيطه الاجتماعي

الأهداف

١. أن يحدّد مجالات علاقات المؤمن بالمجتمع.

٢. أن يتعرّف إلى المظاهر المحرّمة في العلاقة (الاختلاط، الخلوة، النظر، اللمس، المزاح).

علاقات المؤمن بالآخر

يجب على الإنسان المسلم أن يحدّد علاقاته بالآخرين ضمن الأُطُر الشرعيّة حتّى ينجو من الوقوع في المعصية من حيث لا يدري، وعليه أن يلتفت إلى هذه الأمور: (الاختلاط، النظر المحرّم، المزاح) لما لها من أثر سلبي وسيِّئ على حياة الإنسان المسلم، وبما تقدّمه من أرضية خَصْبة للوقوع في الحرام وانحراف السلوك والاستدراج إلى حياة اللهو والترف والفسوق.

الاختلاط

المقصود من الاختلاط هو اجتماع الرّجال والنّساء في مكانٍ واحدٍ سواءً في بيت أو سوق أو طريق، ولئن كان الاختلاط ضروريّاً في بعض الأحيان باعتبار أنّ الإنسان يعيش في المجتمع الذي لا يخلو من ذلك، ولكنّ على المؤمن أن يقتصر على موارد الضرورة ويقلّل منه قدر الإمكان.

فإذن: على المؤمن أن يقتصر على موارد الضرورة في الاختلاط، ويقلّل منه قدر الإمكان.

الخلوة المحرّمة

الإسلام حرّم خلوة الرّجل الأجنبيّ مع المرأة الأجنبيّة، ففي رواية عن الإمام علي عليه السلام: «لا يَخْلو بامْرَأَةٍ رَجُلٌ، فَما مِنْ رَجُلٍ خَلا بِامْرَأَةٍ إلّا كانَ الشّيطانُ ثَالثَهُما»[1].

ويقول الإمام الخمينيّ قدس سره: «إذا اجتمعَ الرّجلُ والمرأةُ في محلّةِ خَلْوَةٍ، بحيثُ لَمْ يوجدْ أحدٌ هناكَ، وَلا يَتَمَكَّنُ الغيرُ مِنَ الدُّخولِ، فإنْ كانا يَخافانِ مِنَ الوقوعِ في الحرامِ يَجب عَلَيْهِما ترْكُ المَكانِ».

---

(١) مستدرك الوسائل، ج١٤، ص٢٦٥.

النظر

شـدّد الإسلام على مسـألة النظر واعتبر أن العين تزني وأنّ زناها هو النّظر الحرام، لذلك أمر الله تعالى بغضّ النّظر حيث قال سبحانه: ﴿**قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ**﴾(٢). وعن الإمام الصادق عليه السلام: «النّظرةُ سهمٌ من سهام إبليسَ مسمومٌ. وكَمْ مِنْ نّظرةٍ أَوْرَثَتْ حَسْرَةً طويلةً».

وعنه عليه السلام: «النّظرةُ بعدَ النّظرةِ تَزْرَعُ في القلبِ الشّهوةَ وَكَفى بِها لِصاحِبِها فِتْنَةً».

بالطبع ليس كل نظر حرام، لأنّ النّظر تارةً يكون إلى المُماثل وأخرى إلى غير المماثل.

<u>النظـر إلى المُماثـل:</u> يجـوز أن ينظر الرجل إلى مماثلـه أي الرجل، وكذا المـرأة إلى المرأة، لكن مـا عـدا العورة وبدون تلذّذ وريبـة، وإلّا فالنّظر إلى العورة مطلقاً أو إلى سـائر البدن مع تلذّذ وريبة محرّم(٣).

<u>النظر إلى غير المماثل:</u>

١. فإمَّـا أن يكـون إلى المحـارم، كالأمّ والأخـت والعمّة والخالة، فهنا يجوز النظـر إلى ما عدا العورة وبدون تلذّذ وريبة(٤).

٢. وإمّـا أن يكـون الى غير المحـارم، فهنا لا يجوز نظـر الرّجل إلى ما عدا الوجـه والكفّين من المرأة الأجنبيّـة من شـعرها وسـائر جسـدها، سـواءً كان بتلـذّذ وريبـة أم لا، وكذلك لا يجـوز النظر إلى الوجـه والكفّـين مع تلذّذ وريبة (٥). ولا يجوز للمرأة النظـر إلى الرجل الأجنبيّ كالعكس ما عدا الوجه والكفّـين(٦). ولكـن بعض الفقهاء يفتي بجواز نظر المرأة للرجل بحدود ما تعارف كشـفه عند الرجال

---

(٢) النور: ٣٠.

(٣) تحرير الوسيلة، ج٢، ص٢١٧، م١٦.

(٤) م.ن، ج٢، ص٢١٧، م١٧.

(٥) م.ن، ج٢ ص٢١٧ م١٨.

(٦) م.ن، م١٩.

كالرأس والرقبة واليدين والقدمين ونحو ذلك، ولك طبعا بدون تلذذ وريبة[1].

«النّظرة بعد النّظرة تزرع في القلب الشّهوة وكفى بها لصاحبها فتنة».

اللمس

كلّ من يحرم النّظر إليه يحرم مسّه، فلا يجوز مسّ الأجنبي الأجنبيّة وبالعكس، فلا يجوز مصافحة المرأة الرّجل ولا الرجل المرأة الأجنبيّة[2].

عن النبيّ صلى الله عليه وآله: «مَنْ صافَحَ امرأَةً تَحْرُمُ عَلَيْهِ فَقَدْ باءَ بِسَخَطٍ مِنَ الله، وَمَنِ الْتَزَمَ حَراماً قُرِنَ في سِلْسِلَةٍ مِنْ نارٍ مَعَ الشّيطانِ فَيَقْذفانه في النّارِ»[3].

وعنه صلى الله عليه وآله: «مَنْ صافَحَ امرأَةً تَحْرُمُ عَلَيْهِ فَقَدْ باءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ»[4].

المزاح والضحك

المزاح بين المؤمنين ومفاكهتهم مع المحافظة على الجوّ الإسلاميّ والروحيّة الإيمانيّة، مطلوب لما فيه من إدخال سرور على المؤمنين. عن الإمام الصادق عليه السلام: «ما مِنْ مُؤْمِنٍ إلاّ وَفيهِ دُعابَةٌ، قيلَ وَما الدُّعابَةُ؟ قال عليه السلام: المُزاحَ»[5].

ولكن إذا خرج المزاح عن حدّه يصبح مذموماً، كما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام: «ما مَزَحَ رَجُلٌ مَزْحَةً إلاَّ مَجَّ مِنْ عَقْلِهِ مَجَّة»[6]. والمقصود به المزاح الذي يُسْقِطُ الهيبة والوقار.

ولكنّ المزاح مع النساء أمر مبغوض عند الله تعالى، لأنّه من أسهل الأبواب لدخول إبليس اللعين إلى قلب الرجل والمرأة وكسر حاجز الحياء بينهما، وقد ورد في رواية عنه عليه السلام: «مَنْ فاكَهَ امْرَأَةً... حَبَسَهُ الله بِكُلِّ كَلِمَةٍ في الدّنيا أَلْفَ عام»[7].

---

(١) السيد الخامنائي: يجوز لها النظر إلى ما تعارف كشفه عند الرجال كالرأس والرقبة واليدين والقدمين ونحو ذلك.

(٢) تحرير الوسيلة، ج٢، ص٢١٧، م٢٠.

(٣) بحار الأنوار، ١٠١، ص٣٢.

(٤) مستند الشيعة، ج١٦، ص٦٠.

(٥) شرح أصول الكافي، ج١١، ص١٤٤.

(٦) م.ن، ج١١، ص١٤٤.

(٧) وسائل الشيعة، ج٢٠، ص١٩٨.

استنتاج

علـى الإنســان المسـلم أن يحدّد علاقاته بالآخرين ضـمن الأُطُر الشـرعيّة حتّى ينجـو من الوقوع في المعصـية مـن حيـث لا يدري، وعليه أن يلتفـت إلى الابتعاد عن الأمـور المحرّمة لما لها من أثر سـلبيّ وسيىء على حياة الإنسان المسلم.

للمطالعة

امتحانٌ لِعالِمَين

خرج العالمان الكبيران (الشـيخ البهائيّ العامليّ) و(السيّد مير محمّد باقر الداماد) في موكب الشاه عبّاس الصفويّ إلى رحلة للصيد والاستراحة. والمعروف أنّ العالِمَيْنِ المذكورَيْنِ كانا ممّن يستعين بهما الحاكم الصفوي في إيران لتطبيق أحكام الشريعة الإسلاميّة.

كان السيّد مير محمّد بديناً، وكان جواده يمشي متباطئاً. بينما الشيخ البهائي تميّز بالنحافة وجواده سريع الحركة!

أراد الشاه عبّاس أن يمتحن علاقة هذين العالِمَين القلبيّة ببعضهما.

فاقترب الشــاه من السـيّد. وقال له:انظر إلى جواد الشيخ، إنّه ليس من الأدب والوقار أن يقود الشيخ جواده بهذه الطريقة!

فقال له السـيّد مير محمّد: "كلامك صـحيح، ولكنّ الجواد الذي يركبه سماحة الشيخ البهائي يفعل ذلك لسروره بالشيخ، لأنّه يحمل عَلماً كبيراً على ظهره"!

وبعـد قليل دنا الشــاه من الشـيخ البهائي، وقــال له: "انظر ليس من المفروض أن يكون العالم سـميناً يعجز الجواد عن حمله"!

فردّ عليه الشـيخ: "أجل، السمنة ليس شـيئاً جيِّداً، ولكنَّ بطء حركة جواد السيّد مير محمّد ليس من سمنة السيّد، إنّما لِثِقل عِلم السيد"!

يقال أنّه: نزل الشــاه عبّاس من جواده فوراً، وسـجد للّه سـجدة الشـكر، لكونه يعاصر عالِمين في هذه الدرجة من الأخوّة وصفاء القلب.

٣

الدرس الثالث

من فقه المكاسب المحرّمة

الدرس الثالث

من فقه المكاسب المحرّمة

الربا

حرمة الربا ثابتة بل هي من ضروريات الدين.

الربا قسمان:

١. ربا قرضي: وهو أن يقرض بشرط إعادة المال المقترض وزيادة عليه.

٢. ربا معاملي: وهو بيع أحد المثلين بالآخر مع زيادة مطلقاً كبيع كيلو من قمح بكيلو ونصف من القمح.

حكم بيع آلات الحرام

- يحرم بيع كل آلة للحرام بحيث كانت منفعته المقصودة منحصرة في الحرام.

وكذا يحرم صنعها والأجرة عليها بل يجب كسرها وتغيير هيئتها.

حكم البيع لأجل الحرام

- يحرّم بيع العنب والتمر ليعمل خمراً، والخشب مثلاً ليعمل صنماً ونحو ذلك، وذلك إما بذكر صرفه في المحرم والإلتزام به في العقد أو إتفاقهما على ذلك[1].

- يحرم إجارة المساكن ونحوها لمن يعلم أنه يستعمله في المحرم.

حكم التصوير

- يحرم تجسيم ذوات الأرواح من الإنسان والحيوان كالمعمولة من الأحجار ونحوها.

---

(١) الإمام الخامنئي: يجوز العمل في محلّ يبيع بالحلال والحرام ولكن عمله مختصّ بالحلال إذا لم يعدّ عمله تأييداً أو تشجيعاً على الحرام، ولا بأس بأخذ الأجرة على عمله ما لم يعلم باشتمالها على الحرام.

– يجوز تصوير ذوات الأرواح بما دون تجسيم سواء بالرسم أو بالآلات الحديثة الكاميرات [٢].

حكم الغناء

تعريفه: هو مدّ الصوت، وترجيعه بكيفيّة خاصّة مطربة، تناسب مجالس اللهو، ومحافل الطرب[٣].

– يحرم فعل الغناء واستماعه والتكسّب به، بلا فرق بين استعماله في كلام حقّ من قراءة القرآن، والدعاء، والمرثيّة، وغيره، من شعر أو نثر، بل يتضاعف عقابه لو استعمله فيما يطاع به الله تعالى.

– يستثنى من الحرمة السابقة غناء المغنيات في الأعراس[٤] ولا يترك الإحتياط بالإقتصار على زف العرائس والمجلس المعد له، لا مطلق المجالس. والأحوط استحباباً اجتنابه مطلقاً.

حكم معونة الظالم

– معونة الظالمين في ظلمهم بل في كل محرم حرام، أما في غير المحرمات فيجوز إلا في حالتين:

١. إذا عدّ من أعوانهم.

٢. إذا كان ذلك موجباً لتقوية شوكتهم.

حكم السحر

– يحرم عمل السحر وتعليمه وتعلّمه والتكسّب به.

– يلحق بالسحر في الحرمة ما يسمى باستخدام الملائكة وإحضار الجن وتسخيرهم وإحضار الأرواح وتسخيرها وأمثال ذلك[٥].

---

(٢) الإمام الخامنئي : صنع تمثال الانسان أو سائر الحيوانات بصورة كاملة مع التجسيم فيه إشكال دون ما عداه. ولا بأس ببيع وشراء واقتناء الصور والتماثيل مطلقاً.

(٣) المدّ: هو وقوع الصوت من الحلق بنحو الاستطالة. والترجيع: هو ترديد الصوت في الحلق وإدارته، وخفضه ورفعه. والطرب: هو خفّة نفسانيّة تعتري الإنسان لشدّة سرور أو حزن، فيفقد حالته المتوازنة.

(٤) الإمام الخامنئي : لا مانع من غناء المغنّيات في خصوص مجلس زفاف العروس النسائي فقط، ولا مانع من استعمال الموسيقى المندكّة فيه دون غيرها. ولا يجوز استماع الأغاني والموسيقى اللهوية من خلال الشريط في الأعراس.

(٥) الإمام الخامنئي : علم السِّحْر حرامٌ شرعاً وكذا تعلّمه إلاّ إذا كان لغرض عقلائي ومشروع. وأمّا احضار الأرواح والملائكة والجن فعلى فرض صحّته وصدقه يختلف باختلاف الموارد والوسائل والأغراض.

حكم الغش

- يحرم الغش بما يخفى في البيع والشراء، كخلط اللبن بالماء ونحو ذلك من دون إعلام.

تعلُّم أحكام التجارة

- يجب على كل من يباشر التجارة وسائر أنواع التكسّب تعلم أحكامها ليعرف صحيحها من فاسدها.

أسئلة الدرس

١. ***عرّف الربا المعاملي، والقرضي واعط مثالين عليهما.***

....

....

....

٢. ***ضع علامة صح على ما يجوز التكسب به وعلامة خطأ على ما لا يجوز:***

- تحضير الجنّ
- صناعة الصلبان
- بيع أواني الذهب للتزيين
- بيع أوراق الشدّة

٣. ***ما هو الأثر المترتب على بيع الحليب المخلوط بالماء دون علم المشتري؟***

....

....

من حديث المعصوم عليه السلام

ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : "من أكل الربا ملأ اللّه بطنه من نار جهنم بقدر ما أكل، وإن اكتسب فيه مالاً لم يقبل اللّه منه شيئاً من عمله، ولم يزل في لعنة اللّه وملائكته ما كان عنده منه قيراط واحد".

عن الإمام الصادق عليه السلام : "إن اللّه عزّ وجلّ خلق الخلق وخلق معهم أرزاقهم حلالاً، فمن تناول شيئاً منها حراماً قصَّ به من ذلك الحلال"[1] .

من الفتاوى

س: هل يصح بيع الخمر أو لحم الخنزير أو أي محرّم الأكل ممن يستحله أو اهداؤه له؟

ج: لا يجوز بيع ولا إهداء ما لا يحل أكله أو شربه إذا كان لغرض الأكل والشرب، أو مع علمه بأن المشتري يريد أن يأكله أو يشربه ولو كان ممن يستحل ذلك[2].

س: ما هو حكم اللعب بآلات التسلية ومنها الورق؟ وهل يجوز اللعب بها للتسلية ومن دون رهان؟

ج: اللعب بما يعد عرفاً من آلات القمار حرام شرعاً مطلقاً وإن كان اللعب للتسلية ومن دون رهان[3].

س: ما هو حكم اللعب بآلات القمار كالورق ونحوه على آلة الكمبيوتر؟

ج: حكمها حكم اللعب بآلات القمار[4]. -فهي حرام-.

---

(١) الحر العاملي وسائل الشيعة ج٦ ص٢٨

(٢) أجوبة الإستفتاءات ج٢ ص٧

(٣) ن.م.ج٢ ص١٦

(٤) ن.م.ج٢ ص١٩

من حياة الفقهاء

صاحب الجواهر ١١٩٢-١٢٦٦هـ

هو الشيخ محمد حسن بن الشيخ باقر بن الشيخ عبد الرحيم.

ولد عام ١١٩٢هـ على الأقرب في أسرة علمية معروفة

عاش في النجف الأشرف في أوج الازدهار الفكري والحركة العلمية وذلك بعد الجهود الكبيرة من الوحيد البهبهاني وتلميذيه السيد مهدي بحر العلوم والشيخ جعفر كاشف الغطاء وقد ساعد على ذلك الإزدهار العلمي في عصر صاحب الجواهر الإعداد المسلح الذي كان قد أمر به كاشف الغطاء والذي حمى النجف الأشرف من غارات الوهابيين.

تتلمذ صاحب الجواهر على الشيخ كاشف الغطاء وعلى ولده الشيخ موسى وعلى السيد جواد العاملي صاحب مفتاح الكرامة الى أن صار شيخ الفقهاء المنتهية إليه رئاسة الامامية في عصره.

وقد كان لصاحب الجواهر أفق واسع ونفوذ كبير في عصره استفاد منهما في الاهتمام بأمور الناس فأمر بحفر نهر من الفرات الى النجف الأشرف ليحل مشكلة المياه فيها، وعمل على تعزيز الابنية في المشاهد المشرّفة، كما كان يوزع العلماء على البلدان الاسلامية ويعزّز مقامهم فيها ويندّد بحق المقصّرين في خدمة أولئك العلماء.

ومن سعة أفقه أنه نصّب قبيل وفاته الشيخ الأنصاري لمنصب المرجعية العامة بعد أن كان مغموراً بين العلماء وذلك لما رآه من علمه وصلاحه لهذا الموقع الهام.

وكان صاحب الجواهر من العلماء الذين صرّحوا بولاية الفقيه العامة بل اشتهر قوله في جواهره بأن من لا يقول بولاية الفقيه لم يذق من طعم الفقه شيئاً.

توفي رحمه تعالى في شهر شعبان عام ١٢٦٦هـ.

من مؤلّفاته: جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام الذي يعدّ أعظم موسوعة علمية عند الامامية وأساس اجتهاد مجتهديهم وهذا الكتاب هو المقصود في كلام الإمام الخميني رحمه الله في حثه على إبقاء الفقه الجواهري وعدم الخروج عن طريقته [1].

---

(١) مقدّمة جواهر الكلام

٤

الدرس الرابع

لماذا ومتى ومَن أقلِّد؟

الدرس الرابع

لماذا ومتى ومَن أقلِّد؟

الأهداف

١. أن يتعرّف الطالب إلى معنى التّقليد والاجتهاد

٢. أن يستذكر كيفيّة التّقليد ومتى يقلّد

لماذا نقلّد؟

قال تعالى: ﴿...فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾[1].

التّقليد هو مصطلح فقهيّ إسلاميّ معناه أن يعمل المكلّف مستنداً إلى فتوى فقيه معيّن. فالإنسان الذي لم يصل إلى مرتبة الاجتهاد، لابدّ له في أعماله العباديّة وفي معاملاته أن يبحث عن أعلم الفقهاء، ليقلّده فيما اجتهد فيه واستنبطه من أحكام شرعيّة.

والتّقليد بهذا المعنى ليس معناه التّبعيّة العمياء التي ذمّها الله عزّ وجلّ في القرآن حيث قال: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّقْتَدُون﴾[2]، بل معناها رجوع الجاهل إلى العالم فيما يحتاجه من المسائل والأحكام الشّرعيّة، التي استخرجها من مداركها وأدلّتها الخاصّة.

فكما يذهب المريض إلى المتخصّص في العلاج "وهو الطبيب" ولا يعيب أحد عليه ذلك، بل يُمدح، كذلك المكلّف الذي يجهل كيفيّة استنباط الأحكام الشّرعيّة يجب عليه أن يرجع إلى المتخصّص في هذا المجال، ويجب أن يمدح على ذلك؛ لأنّه رجع إلى أهل الاختصاص ولم يعمل عن جهل.

عن الإمام الحجّة عجّل الله فرجه: «وأمّا الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا، فإنّهم حجّتي عليكم».
وعن الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام: «فأمّا من كان من الفقهاء صائنًا لنفسه، حافظًا لدينه،

(١) النحل:٤٣.

(٢) الزخرف:٢٣

مخالفًا لهواه، مطيعًا لأمر مولاه، فللعوام أن يقلدوه».[٣]

نعم يُعتبر التّقليد في الأصول الاعتقاديّة أمراً مذموماً. وهذا النّوع من التّقليد هو الذي تشير إليه الآية السّابقة. ولذلك يجب على المكلّف أن يبحث بنفسه عن الأدلّة العقليّة والنّقليّة الّتي تؤمّن له الاطمئنان واليقين بمعتقداته.

متى نقلّد؟

يجب على الإنسان التّقليد عندما يصل إلى سنّ البلوغ الشّرعيّ.

فالشّرع الإسلاميّ حدّد علامات يستطيع الإنسان من خلالها أن يعرف متى يبلغ. وهذه العلامات باختصار:

١. خروج المنيّ.

٢. نبات الشعر الخشن على العانة التي هي الموضع الواقع بين العورة ونهاية البطن.

٣. أن يبلغ الذّكر سن الخامسة عشرة قمريّة، وهي توازي أربعة عشر سنة وسبعة أشهر شمسيّة تقريباً. وأن تبلغ الأنثى سنّ التّاسعة قمريّة، وهي توازي ثماني سنوات وتسعة أشهر شمسيّة تقريباً.

أشخاص غير مكلفين:

ومن جهة أخرى حدّد الإسلام حالات للّذين لا يقع عليهم تكليف وإن اجتمعت فيهم العلامات السابقة، وهذه الحالات هي:

١. الجنون: فالمجنون مرفوع عنه التّكليف حتّى يفيق من جنونه.

٢. العجز: فالعاجز عن الصّوم مثلا لعلّةٍ مبرَّرَة، مرفوع عنه التّكليف، لقوله تعالى: ﴿**لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا**﴾[٤].

---

(٣) وسائل الشيعة، ج١٨، باب صفات القاضي الباب العاشر ص٩٥.

(٤) البقرة: ٢٨٦.

استنتاج:

-التقليد هو أن يعمل المكلف مستنداً إلى فتوى فقيه معين.

-التقليد في الأحكام الشرعيّة ليس تقليداً مذموماً، بل هو تقليد ممدوح، لأنّه رجوع الجاهل إلى العالم.

-لايصح التقليد في العقائد، وعلى المكلّف أن يستدلّ على معتقداته حتّى يحصل اليقين والاطمئنان.

كيف نقلّد؟

يجب أن نبحث عن مرجع التّقليد الذي تتوفّر فيه الشّروط التّالية:

١. الحياة: فالميت لا يجوز تقليده ابتداءً.

٢. البلوغ: فلا يجوز تقليد إنسان قبل أن يبلغ وإن كان فقيهاً ومجتهداً.

٣. العقل: فلا يصحّ تقليد المجنون، وهذا واضح.

٤. الذكورة: فلا يصحّ تقليد الأنثى وإن بلغت مرحلة الاجتهاد.

٥. طهارة المولد: أي أن لا يكون متولّداً من زنى (فموقع المرجعيّة حساس).

٦. الإيمان: أي أن يكون مرجع التّقليد على مذهب أهل البيت ، إماميّاً إثني عشريّاً.

٧. العدالة: أن تكون صفة ترك المحرّمات وفعل الواجبات وملازمة التّقوى راسخة في نفسه يصعب أن تتزعزع.

٨. الأعلميّة: أي أن يكون أعلم المجتهدين والفقهاء وأقدرهم على استنباط الأحكام الشّرعيّة.

وحتّى نصل إلى المجتهد الذي تتوفّر فيه كلّ الشّروط المذكورة، وخصوصاً الأعلميّة والعدالة يوجد طريقان رئيسان:

١. الشّياع المفيد للعلم أو الاطمئنان: أي أن يشيع بين أهل العلم والفضل أعلميّة وجدارة مجتهد ما للمرجعيّة، بحيث يورث هذا الشّياع العلم أو الاطمئنان لدى المكلّف.

٢. البيّنة: أي أن يشهد عدلان من أهل الفضل والخبرة والفقه على جدارة مجتهد معيّن لموقع المرجعيّة.

للمطالعة

من كان من الفقهاء صائناً لنفسه...

ورد عن الإمام الحسن العسكري: «إنّ عوام اليهود كانوا قد عرفوا علماءهم بالكذب الصُراح، وبأكل الحرام وبالرشاء، وبتغيير الأحكام عن واجبها بالشفاعات والعنايات والمصانعات. وعرفوهم بالتعصّب الشديد الذي يفارقون به أديانهم، وأنّهم إذا تعصّبوا أزالوا حقوق من تعصّبوا عليه، وأعطوا ما لا يستحقّه من تعصّبوا له من أموال غيرهم وظلموهم من أجلهم. وعرفوهم بأنّهم يُقارفون المحرّمات، واضطرّوا بمعارف قلوبهم إلى أنّ من فعل ما يفعلونه فهو فاسق، لا يجوز أن يصدق على الله، ولا على الوسائط بين الخلق وبين الله، فلذلك ذمّهم الله لمّا قلّدوا من قد عرفوا، ومن قد علموا أنّه لا يجوز قبول خبره، ولا تصديقه في حكايته، ولا العمل بما يؤدّيه إليهم عمّن لم يشاهدوه، ووجب عليهم النظر بأنفسهم في أمر رسول الله إذ كانت دلائله أوضح من أن تخفى، وأشهر من أن لا تظهر لهم.

وكذلك عوامّ أمّتنا إذا عرفوا من فقهائهم الفسق الظاهر، والعصبيّة الشديدة والتكالب على حُطام الدنيا وحرامها، وإهلاك من يتعصّبون عليه إن كان لإصلاح أمره مستحقّاً، وبالترفّق بالبرّ والإحسان على من تعصّبوا له، وإن كان للإذلال والإهانة مستحقّاً. فمن قلّد من عوامنا من مثل هؤلاء الفقهاء فهم مثل اليهود الذين ذمّهم الله تعالى بالتقليد لفسقة فقهائهم. فأمّا من كان من الفقهاء صائناً لنفسه، حافظاً لدينه، مخالفاً لهواه، مطيعاً لأمر مولاه فللعوام أن يقلّدوه. وذلك لا يكون إلّا في بعض فقهاء الشيعة لا جميعهم، فإنّ من ركب من القبائح والفواحش مراكب فسقة فقهاء العامّة فلا تقبلوا منهم عنّا شيئاً، ولا كرامة لهم، وإنّما كثر التخليط فيما يتحمّل عنّا أهل البيت عليهم السلام لذلك، لأنّ الفسقة يتحمّلون عنّا، فهم يحرّفونه بأسره لجهلهم، ويضعون الأشياء على غير مواضعها ووجوهها لقلّة معرفتهم وآخرين يتعمّدون الكذب علينا ليجرّوا من عَرَضِ الدنيا ما هو زادهم إلى نار جهنم»[1].

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام، ص ٢٩٩

٥

الدرس الخامس

الصوم

الدرس الخامس

الصوم

الأهداف

١. أن يتعرّف الطالب إلى معنى الصّوم وأبعاده الرّوحيّة والتّربويّة والاجتماعيّة.

٢. أن يذكر شروط صحّة الصّوم.

٣. أن يستذكر المفطرات.

معنى الصوم

الصّوم في الإسلام هو الإمساك عن المفطرات التي حدّدها الشّرع، من طلوع الفجر إلى غروبها. وهو من أركان الدّين الإسلاميّ. فرضه الله عزّ وجلّ على عباده ليستوي به الغنيّ والفقير، وحتّى يجد الغنيّ مسّ الجوع والألم فيرقّ قلبه على الضّعيف ويرحم الجائع. والصّوم يصفّي الروح وينّقيها من أثقال البدن والشّهوات والمادّة. وهو يقوّي إرادة الإنسان وعزيمته ويجعله قادراً على خوض الصّعاب وتحمّل المشقّات، وهو معين له على تحصيل التّقوى، لقوله تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾**[1].

والصّوم وإن كان في ظاهره إجبار النّفس على ترك ما تشتهيه من أنواع الطيّبات، إلّا أنّ باطنه تحرير هذه النّفس من أغلال الشّهوات والأهواء والغرائز. وهو أفضل معين على محاربة الشّيطان، ولذلك عندما سئل النبيّ عن كيفيّة مجابهة الشّيطان، أجاب: "الصّوم يسوّد وجهه، والصّدقة تكسر ظهره"[2]...

شروط صحّة الصّوم

حتّى يصحّ صوم المكلّف يجب أن تتوفّر بعض الشّرائط وهي:

١. الإسلام: فلا يصحّ الصّوم من غير المسلم.

---

(١) البقرة:١٨٣

(٢) الكافي، الشيخ الكليني، ج ٤، ص ٦٢، حديث ٢.

٢. **العقل:** فلا يصحّ الصّوم من المجنون حال جنونه.

٣. **النيّة:** لكون الصّوم من العبادات التي يُشترط فيها قصد القربة إلى الله تعالى.

٤. **الطّهارة:** من الجنابة قبل حلول الفجر.

٥. **الخلوّ من الحيض والنّفاس بالنسبة للنساء.**

٦. **عدم وجود مرض يتسبَّب به الصوم أو يؤدّي إلى زيادته.**

٧. **عدم السّفر،** لأنّ المسافر يجب عليه قصر الصّلاة، ولا يصوم.

٨ . **عدم كونه مغميّاً عليه.**

٩ . **أن لا يكون الصوم حرجياً عليه،** كما في الشيخ والشيخة.

أقسام الصّوم

١. **الصّوم الواجب:** كصوم شهر رمضان المبارك، وصوم القضاء والكفّارة والنّذر.

٢. **الصّوم المستحبّ:** كصوم أيّام رجب وشعبان.

٣. **الصّوم المكروه:** كصوم يوم عاشوراء.

٤. **الصّوم الحرام:** كصوم يوم عيد الفطر "أوّل يوم من شوّال"، ويوم عيد الأضحى "العاشر من ذي الحجّة".

المفطّرات

١. **الأكل والشّرب:** إذا كانا عن عمد، وأما الأكل والشّرب نسياناً فلا يبطلان الصّوم مطلقاً.

٢. **الجماع:** فهو مبطل للصّوم، وموجب للكفّارة.

٣. **الاستمناء:** وهو كالجماع في إبطاله للصّوم وإيجابه للكفّارة.

٤. **القيء عمداً:** وأمّا إذا كان قهراً فلا يفسد الصّوم.

٥. **الحقنة بالمائع:** وهي ادخال الماء ونحوه إلى جوفه من خلال المخرج بالحقنة.

٦. **الغبار الغليظ:** فيما لو دخل إلى الحلق عمداً.

٧. **رمس تمام الرّأس في الماء.**

٨ . **تعمّد البقاء على جنابة:** حتّى طلوع الفجر.

٩. **تعمّد الكذب على الله ورسوله.**

للمطالعة

أنفاسكم فيه تسبيح

عـن أمـير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: "إنّ رسـول الله خطبنا ذات يوم فقال: أيّها النّاس إنّه قد أقبل إليكم شهر الله بالبركة والرّحمة والمغفرة، شهر هو عند الله أفضل الشّهور، وأيّامه أفضل الأيّام، ولياليه أفضل الليالي، وساعاته أفضل السّاعات.

هو شهر، دُعيتم فيه إلى ضيافة الله وجُعلتم فيه من أهل كرامة الله.

أنفاسـكم فيه تسـبيح، ونومكم فيه عبادة، وعملكم فيه مقبول، ودعاؤكم فيه مستجاب، فاسألوا الله ربّكم بنيّات صادقة وقلوب طاهرة؛ أن يوفّقكم لصيامه وتلاوة كتابه، فإنّ الشقيّ من حرم من غفران الله في هذا الشّـهر العظيم، واذكروا بجوعكم وعطشـكم فيه جوع يوم القيامة وعطشـه، وتصـدّقوا على فقرائكم ومسـاكينكم، ووقّروا كبارکم، وارحموا صغاركم، وصِلوا أرحامكم، واحفظوا ألسنتكم، وغضّوا عمّا لا يحلّ النّظر إليه أبصاركم، وعمّا لا يحلّ الاستماع إليه أسماعكم"[1].

(١) فضائل الأشهر الثلاثة، الشيخ الصدوق، ص ٧٧-٧٨

٦

الدرس السادس

فقه المسجد

الدرس السادس

فقه المسجد

الشباب والمساجد

جاء في الروايات ما يلي:

"إنّ أحبّ الخلائق إلى الله عزّ وجلّ الشاب حدث السنّ في صورة حسنة، جعل شبابه وجماله لله وفي طاعته، وذلك الّذي يباهي به الرحمن ملائكته"(١).

"الشابّ المتعبّد هو من السبعة الذين ذكرهم الله في ظلّ عرشه يوم لا ظلّ إلّا ظلّه... وشابّ نشأ في عبادة الله"(٢).

"أهل الجنّة شباب كلّهم"(٣)،

"أصحاب الإمام المهديّ عجل الله فرجه شباب(٤)".

من هنا كانت المساجد تدعو الشباب إليها، فَهُم باكورة الحياة، وصدى العيش، وسنام المجد، ومصدر الحركة والعمل، لم تلوّث قلوبهم حبائلُ الشياطين، ولم تفتنهمُ الدنيا بغرورها، ولم تُعمِ أبصارهم بزخارفها. وشيئان لا يعرف قدرهما إلّا من بعد فقدهما: الشباب والعافية(٥).

أفضل الأماكن وأفضل أهلها

جاء في الخبر: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لجبرائيل عليه السلام: "يا جبرائيل أيّ البقاع أحبّ إلى الله عزّ وجلّ؟ قال: المساجد، وأحبّ أهلها إلى الله أوّلهم دخولاً وآخرهم خروجاً منها"(٦).

---

(١) كنز العمّال، ج ١٥، ص ٧٨٥، ح ٤٣١٠٣.

(٢) انظر بحار الأنوار، ج ٨٤، ص ٢. والخصال، ص ٣٤٣، ضمن الحديث ٢.

(٣) المناقب، ج ٣، ص ٣٩٨.

(٤) غيبة الطوسي، ص ٢٨٤، ح ١٨.

(٥) شرح غرر الحكم، ج ٤، ص ١٨٣.

(٦) الكافي، الكلينيّ، ج٣، ص٤٨٩.

الصلاة في مساجد أهل السنّة

المساجد كلّها بيوت لله تعالى، وليست ملكا لطائفة أو مذهب، فهي لله وحده لا شريك له حيثما وجدت، طالما أنّه يُذكر اسم الله فيها، وتُقام الصلوات خالصة لوجه الله الواحد القهّار دون سواه، فهي بقعة مقدّسة من بقاع الله الطاهرة، وقد ورد عن أبي عبد الله عليه السلام: "...ما من مسجد بُني إلّا على قبر نبيّ أو وصيّ نبيّ قتل فأصاب تلك البقعة رشّة من دمه، فأحبّ الله أن يُذكر فيها، فأدِّ فيها الفريضة والنوافل، واقضِ فيها ما فاتك"(٧).

أحكام المسجد:

١. طهارة المسجد

- لا يجوز تنجيس المساجد، وليس المقصود فقط أرض المساجد بل حتّى حيطانها أو سقفها.
- وفي حالة التنجّس الّتي تحصل تجب المبادرة إلى تطهيرها فوراً وبدون أيّ تأخير. إلّا إذا لم يتمكّن الشخص الّذي سيتولّى هذه المهمّة بمفرده من المبادرة إلى تطهيره.
- أمّا لو رأى نجاسة في المسجد وقد حضر وقت الصلاة تجب المبادرة إلى إزالتها مقدّماً على الصلاة مع سعة وقتها(٨).

٢. مراعاة حرمة المسجد

وذلك بتجنّب القيام فيه بالأمور المحرّمة كالغيبة أو الغناء وأيّ تصرّف آخر يُعتبر منافياً لحرمة المسجد(٩)، وفي هذا السياق ينبغي التأكيد على الأمور التالية:

- التفات أصحاب الهواتف الّتي يستخدمون فيها بعض النغمات إلى أنّ للمسجد حُرمة ولأهل المسجد أيضاً حُرمة.
- الأفضل جعل الهواتف في المساجد مغلقة أو صامتة؛ حتّى لا يشوّش على عبادته أو عبادة غيره.
- ترك اللعب في المساجد والمزاح الّذي يتنافى مع روحيّة العبادة فيه.
- التفرُّغ في المسجد للعبادة وطلب العلم، وعدم الانشغال بالأحاديث الدنيويّة الجانبيّة خاصّة أثناء إقامة صلاة الجماعة.

---

(٧) الكافي – الشيخ الكليني – ج ٣ – الصفحة ٣٧٠.

(٨) م.ن.ج ١، ص ٩٨.

(٩) أجوبة الاستفتاءات، السيّد علي الخامنئيّ دام ظله، دار النبأ للنشر، الطبعة الأولى، ج ١، ص ١٢١.

صلاة النساء في المسجد

"إنّ فضـيلة الصلاة في المسجد ليست مختصّة بالرجال"[1]، وكذلك الأمر في صلاة الجماعة "إذ لا إشكال في مشاركتهنّ إذا أردن ذلك، ويترتّب عليها ثواب الجماعة"[2].

الاستخفاف باللباس

وهو أمرٌ لا يليق بالمؤمن، ولا يليق ببيوت الله سـبحانه، والمقصـود بالاسـتخفاف لبس ما يظهر أجزاء من البدن كالسـاقين والفخذين أو البطن والسـرَّة، فقد جاء في الرواية أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: "كشـف السرَّة والفخذ، والركبة، في المسجد من العورة"[3].

- كما ينبغي تجنب لبس الثياب الخاصة بالنوم.

تجنّب الروائح المؤذية

عن أبي عبد الله الصـادق عليه السلام أنّه سُئل عن أكل الثوم، والبصل، والكراث؟ قال: "لا بأس بأكله نيّاً وفي القدور، ولا بأس بأن يُتداوى بالثوم، ولكن إذا أكل ذلك فلا يخرج إلى المسجد"[4].

وعن الامام عليّ عليه السلام: "من أكل شيئاً من المؤذيات ريحها، فلا يقربنّ المسجد"[5].

جنبوا مساجدكم هذه الأشياء:

عـن الإمام الصـادق عليه السلام: "جنّبوا مسـاجدكم: البيـع والشـراء، والمجانين، والصـبيان...، ورفع الصوت"[6].

---

(١) أجوبة الاستفتاءات،السيّد الخامنئيّ، ج ١، ص ١١٩، باب أحكام المسجد.

(٢) م.ن. ج ١، ص ١٧٦، باب مشاركة النساء في صلاة الجماعة.

(٣) م.ن. ج ٥، ص ٢٤٤.

(٤) وسائل الشيعة، الحرّ العامليّ، ج ٥، ص ٢٢٦.

(٥) م.ن. ج ٥، ص ٢٢٦.

(٦) م.ن. ج ٥، ص ٢٣٣.

للمطالعة

لا تنسَ حقّ الجوار!

جيران المساجد أولى الناس بإحيائها وزيارتها، وقد حدّدت الروايات من يكون جار المسجد، بأنّ كلّ أربعين داراً من كلّ جوانب المسجد الأربعة هي جيرانه، فعن الإمام الصادق عليه السلام عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: "قال أمير المؤمنين عليه السلام حريم المسجد أربعون ذراعاً، والجوار أربعون داراً من أربعة جوانبها"[٧].

وعليه فإنّ جار المسجد لا تكتمل صلاته ولا تصل إلى مقام القبول إلّا إذا كانت في المسجد، لأنّ الصلاة فيه أكمل وأرقى وثوابها أعظم من الصلاة في المنزل، وقد جاء عن أبي عبد الله عليه السلام: قال: "شكت المساجد إلى الله تعالى الذين لا يشهدونها من جيرانها، فأوحى الله إليها وعزّتي وجلالي لا قبلت لهم صلاة واحدة، ولا أظهرت لهم في الناس عدالة، ولا نالتهم رحمتي، ولا جاوروني في جنّتي"[٨].

تطهّر في الدار

توضّأ في المنزل قبل أن تسير إلى المسجد لتنال بذلك البشارة من الله تعالى بشجرة طوبى، فقد روي أنّ في التوراة مكتوباً: "إنّ بيوتي في الأرض المساجد، فطوبى لمن تطهّر في بيته ثمّ زارني في بيتي، وحقٌّ على المزور أن يُكرم الزائر"[٩].

تحلّى بالوقار

في الرواية عن إمامنا الصادق عليه السلام قال: "إذا قمت إلى الصلاة إن شاء الله فأْتِها سعياً[١٠]، ولتكن عليك السكينة والوقار"[١١].

---

(٧) وسائل الشيعة، الحرّ العامليّ، ج ٥، ص ٢٠٢.

(٨) م.ن. ج ٥، ص ١٩٦.

(٩) وسائل الشيعة، الحرّ العامليّ، ج ٥، ص ١٩٩.

(١٠) وسائل الشيعة، الحرّ العامليّ، ج ٥، ص ١٩٩.

(١١) أي مشياً.

البس أفضل ما لديك

لقد أوحى القرآن الكريم بالتزيّن والشكل الحسن أثناء التوجُّه إلى المساجد، حيث يقول تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلاَ تُسْرِفُوا إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾[1] هذه الوصية يمكن أن تكون إشارة إلى كلّ زينة جسمانيّة بما يشمل لبس الثياب المرتّبة الطاهرة والجميلة وغيرها، ويمكن أن تكون إشارة إلى كلّ زينة معنويّة بما تشمل من صفات إنسانيّة وملكات أخلاقيّة وصدق النيّة وطهارتها وإخلاصها، هذا ما كان عليه سيرة أئمّتنا صلوات الله وسلامه عليهم، فقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام قال: "إنّ عليّ بن الحسين عليه السلام استقبله مولى له في ليلة باردة وعليه جبَّة خزّ ومطرف خزّ وعمامة خزّ وهو متغلّف بالغالية، فقال له: جعلت فداك في مثله هذه الساعة على هذه الهيئة إلى أين؟ قال: فقال: إلى مسجد جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخطب الحور العين إلى الله عزّ وجلّ".

الذكر حال الدخول والخروج

كما أنّ للدخول ذكراً فإنّ للخروج من المسجد ذكراً أيضاً، ففي الرواية عن سيّدتنا ومولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام قالت: "كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا دخل المسجد صلّى على النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وقال: اللّهمّ اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك، فإذا خرج من الباب صلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وقال: اللّهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك"[2].

الدخول بالرجل اليمنى والخروج باليسرى

ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "إذا دخل المؤمن المسجد، فوضع رجله اليمنى، قالت الملائكة: غفر الله لك، وإذا خرج فوضع رجله اليسرى، قالت الملائكة: حفظك الله، وقضى لك الحوائج، وجعل مكافأتك الجنّة"[3].

---

(١) سورة الأعراف، الآية:٣١.

(٢) وسائل الشيعة، الحرّ العامليّ ج ٥، ص ٢٤٧.

(٣) مستدرك الوسائل، الميرزا النوري، ج٣،ص٢٩٣.

خطوات تحصد حسنات

إنّ أوّل الآداب الّتي حثّت الروايات الشريفة عليها أن يأتي الإنسان مشياً على قدميه إلى المسجد، وجعلت في مقابل ذلك الثواب الجزيل، فقد روي عن الرسول الأكرم محمّد صلى الله عليه وآله وسلم قال: "من مشى إلى مسجد من مساجد الله فله بكلّ خطوة خطاها حتّى يرجع إلى منزله عشر حسنات، ومُحي عنه عشر سيّئات، ورُفع له عشر درجات"(٤).

تعاهد الحذاء

لا تترك الحذاء حيثما وصلت وكيفما كان لكي لا تُساهم في تشكيل الصورة الفوضويّة عند باب المسجد، ضعه في المكان الّذي أُعدّ لذلك، والتزم بما جاء في الرواية عن الإمام عن الإمام جعفر ابن محمد عليه السلام قال: "قال النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: تعاهدوا نعالكم عند أبواب مساجدكم، ونهى أن ينتعل الرجل وهو قائم"(٥).

وللمسجد تحيّة

وهي وصيّة النّبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم لأبي ذرٍّ الغفاريّ، ففي الرواية عن أبي ذرٍّ قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو في المسجد جالس، فقال لي: "يا أبا ذرّ، إنّ للمسجد تحيّة، قلت: وما تحيّته؟ قال: ركعتان تركعهما"(٦).

الجلوس في المسجد عبادة

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "الجلوس في المسجد لانتظار الصلاة عبادة ما لم يُحدث، قيل: يا رسول الله وما الحدث ؟ قال: الغيبة"(٧).

---

(٤) وسائل الشيعة، الحرّ العامليّ ج٥، ص ٢٠١.

(٥) وسائل الشيعة، الحرّ العامليّ، ج ٥، ص ٢٢٩.

(٦) وسائل الشيعة، الحرّ العامليّ، ج ٥، ص ٢٤٨.

(٧) م.ن.ج٤،ص١١٦.

ترك المسجد أثناء الصلاة

نهى رسول اللّه ﷺ عن الخروج من المسجد عند رفع الآذان: "من سمع النداء في المسجد فخرج من غير علّة فهو منافق إلّا أن يُريد الرجوع إليه"[(١)].

حافظ على نظافة المسجد

عن رسول اللّه ﷺ قال: "من قمَّ (نظَّف) مسجداً كتب اللّه له عتق رقبة، ومن أخرج منه ما يقذي عيناً كتب اللّه عزّ وجلّ له كِفلين من رحمته"[(٢)][٢٨].

شكاية المسجد

عن رسول اللّه ﷺ: "يجيءُ يوم القيامة ثلاثة: المصحف والمسجد والعترة، يقول المصحف: حرقوني ومزّقوني، ويقول المسجد: خرّبوني وعطّلوني وضيّعوني، ويقول العترة: يا ربّ قتلونا وطردونا وشرّدونا"[(٣)][٢٩].

---

(١) وسائل الشيعة، الحرّ العامليّ، ج٥، ص٢٤٢.

(٢) م.ن. ج ٥، ص ٢٣٩.

(٣) بحار الأنوار، المجلسيّ، ج٢٤، ص١٨٧.

٧

الدرس السابع

صلاة الجماعة

الدرس السابع

صلاة الجماعة

فضل صلاة الجماعة على الفرادى

ليس الفاصل في الفضل بين الصلاة جماعة والصلاة فرادى مرتبة أو مرتبتان فقط، بل إنّ الروايات الشريفة عن أهل بيت العصمة عليهم السلام أشارت إلى مراتب أعلى من ذلك بكثير، فعن الإمام الصادق عليه السلام قال: "الصلاة في جماعة تفضل على كلّ صلاة الفرد بأربعة وعشرين درجة، تكون خمسة وعشرين صلاة"[1].

المشي إلى الجماعة

إنّ المشي إلى الجماعة كما المشي إلى المسجد لهما فضل عظيم وثواب جزيل، ففي الرواية عن الإمام الصادق عن آبائه - في حديث المناهي - قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ومن مشى إلى مسجد يطلب فيه الجماعة كان له بكلّ خطوة سبعون ألف حسنة، ويُرفع له من الدرجات مثل ذلك، فإن مات وهو على ذلك وكّل الله به سبعين ألف ملك يعودونه في قبره ويُبشّرونه ويؤنسونه في وحدته، ويستغفرون له حتّى يُبعث"[2].

وفي رواية أخرى أنّه جاء نفرٌ من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسأله أعلمهم عن مسائل فأجابه صلى الله عليه وآله وسلم: إلى أن قال: "أمّا الجماعة فإنّ صفوف أمّتي كصفوف الملائكة، والركعة في الجماعة أربع وعشرون ركعة، كلّ ركعةٍ أحبُّ إلى الله عزّ وجلّ من عبادة أربعين سنة، فأمّا يوم الجمعة فيجمع الله فيه الأوّلين والآخرين للحساب، فما من مؤمن مشى إلى الجماعة إلّا خفَّف الله عليه أهوال يوم القيامة، ثمّ يُأمر به إلى الجنّة"[3].

---

(١) وسائل الشيعة، الحرّ العامليّ، ج٨، ص٢٨٥.

(٢) م.ن. ج ٨، ص ٢٨٧.

(٣) وسائل الشيعة، الحرّ العامليّ، ج ٨، ص ٢٨٧ و٢٨٨.

صلاة الجماعة علامة خير

ففي الرواية عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من صلّى الخمس في جماعة فظنّوا به خيراً"[٤].

وفي رواية أخرى عن الإمام الصادق عليه السلام: "من صلّى الغداة والعشاء الآخرة في جماعة فهو في ذمّة الله عزّ وجلّ، ومن ظلمه فإنّما يظلم الله، ومن حقّره فإنّما يحقّر الله عزّ وجلّ"[٥].

صلِّ الجماعة تُقضَ حاجتك

فقد جاء في الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "إنّ الله يستحيي من عبده إذا صلّى في جماعة ثمّ سأله حاجته أن ينصرف حتّى يقضيها"[٦].

لا تترك الجماعة من غير عذر

في الخبر أنّ ضريراً جاء إلى النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم فقال له: "يا رسول الله أنا ضرير البصر وربما أسمع النداء ولا أجد من يقودني إلى الجماعة والصلاة معك، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: شدَّ من منزلك إلى المسجد حبلاً واحضرِ الجماعة"[٧].

وعن الإمام الباقر عليه السلام، قال أمير المؤمنين عليه السلام: "من سمع النداء فلم يُجبه من غير علّة فلا صلاة له".

جزاء من يترك صلاة الجماعة

تعامل أهل البيت عليهم السلام بشكل حازم وقاطع مع المتخلّفين عن صلاة الجماعة لدرجة عزلهم عن المجتمع وجعلهم كفئة منبوذة وغير مرغوب فيها في المجتمع الإسلاميّ، ليس هذا فحسب بل وصل الأمر إلى التهديد بإحراق دورهم وتخريبها، وما هذا إلّا لعظمة المسجد وأهمّيّته البالغة في المنظومة

(٤) م.ن. ج٨، ص ٢٨٦.

(٥) م.ن. ج ٨، ص ٢٩٥.

(٦) م.ن. ج ٨، ص ٢٨٩.

(٧) وسائل الشيعة، الحرّ العامليّ، ج٨، ص ٢٩٣.

الإسلاميّة، وقد ورد عن أبي عبد الله عليه السلام "أنّ أمير المؤمنين عليه السلام بلغه أنّ قوماً لا يحضرون الصلاة في المسجد، فخطب فقال: إنّ قوماً لا يحضرون الصلاة معنا في مساجدنا فلا يؤاكلونا ولا يُشاربونا ولا يشاورونا ولا يُناكحونا ولا يأخذوا من فيئنا شيئاً، أو يحضروا معنا صلاتنا جماعة، وإنّي لأوشك أن آمر لهم بنار تشعل في دورهم فأحرق عليهم أو ينتهون، قال: فامتنع المسلمون عن مؤاكلتهم ومشاربتهم ومناكحتهم حتّى حضروا الجماعة مع المسلمين"[1].

أيّ الصفوف أفضل؟

إنّ بين الصفوف تفاضلاً، وأفضلها كما في الروايات الصفّ الأوّل، فعن الإمام الباقر عليه السلام قال: "أفضل الصفوف أوّلها، وأفضل أوّلها ما دنا من الإمام"[2].

وأمّا فضل الصف الأوّل فهو كفضل الجهاد في سبيل الله، فقد جاء في الرواية عن الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام: "إنّ الصلاة في الصفّ الأوّل كالجهاد في سبيل الله عزّ وجلّ"[3].

النظام صورة حضاريّة

تخيّل أنّك تُشاهد في التلفاز صورة لمصلّين في جماعة غير منتظمة الصفوف، وصورة أخرى لمصلّين في صفوف منتظمة يتوحّد قيامهم وركوعهم وسجودهم، فأيّ الصورتين أفضل؟

لا شكّ أنّ الثانية أجمل من الأولى، وتنقل صورة حضاريّة عن أمّة منظّمة راقية، ولهذا جاء في الروايات تأكيد على أهمّية رصّ الصفوف وانسجامها في صلاة الجماعة، ففي الرواية عن الإمام جعفر الصادق عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: سوّوا بين صفوفكم، وحاذوا بين مناكبكم لا يستحوذ عليكم الشيطان"[4].

---

(١) وسائل الشيعة، الحرّ العامليّ، ج٥، ص١٩٦.

(٢) م.ن. ج ٨، ص ٣٠٦.

(٣) م.ن. ج ٨، ص ٣٠٧.

(٤) وسائل الشيعة، الحرّ العامليّ، ج٨، ص ٤٢٣.

من أحكام صلاة الجماعة

سنذكر بعض الأحكام اللازم معرفتها في صلاة الجماعة:

- تنعقد صلاة الجماعة برجلين أحدهما المأموم والآخر الإمام، أو برجل وامرأة إذا كانت هي المأمومة[٥].

-ليس على الإمام أن ينوي أنّه الإمام للجماعة، ولكن أجر الجماعة لا يحصل عليه إلّا بنيّته للإمامة في الصلاة، أمّا من يُصلّي خلفه فعليه أن ينوي نيّة الاقتداء به[٦].

-تسقط الفاتحة والسورة عن المأموم فلا يجب عليه قراءتهما، بل يجب عليه الإنصات لقراءة الإمام في الصلوات الّتي يجهر بها الإمام، أي الصبح والمغرب والعشاء، ويُستحبّ في صلاة الظهر والعصر وهي الصلاة الّتي يخفت فيها الإمام أن يُردّد المأموم الذكر إخفاتاً.[٧]

(٥) تحرير الوسيلة، الإمام الخمينيّ قدس سره، ج ١، ص٢٦٥.

(٦) م.ن. ج ١ ص ٢٦٥.

(٧) م.ن. ج ١ ص٢٧١.

للمطالعة

- عن الإمام عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام قال: «إنّما جعلت الجماعة لئلّا يكون الإخلاص والتوحيد والإسلام والعبادة لله إلّا ظاهراً مكشوفاً مشهوراً، لأنّ في إظهاره حجَّةً على أهل الشرق والغرب لله وحده، وليكون المنافق والمستخفّ مؤدّياً لما أقرَّ به يظهر الإسلام والمراقبة، وليكون شهادات الناس بالإسلام بعضهم لبعض جائزة ممكنة، مع ما فيه من المساعدة على البرِّ والتقوى، والزجر عن كثيرٍ من معاصي الله عزّ وجلّ»[1][١٧].

إذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالإيمان[2]، لأنّ الله سبحانه يقول: ﴿**إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللهِ مَنْ آمَنَ بِاللهِ**﴾[3].

وإذا سئلت عمّن لم يشهد الجماعة فقل لا أعرفه[4].

لا صلاة لمن لم يصلّ في المسجد مع المسلمين إلّا من علّة»[5].

ولقد روي أنه: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحدّثنا ونحدّثه، فإذا حضرت الصلاة فكأنّه لم يعرفنا ولم نعرفه»[6].

والغفلة كلّ الغفلة من ترك المسجد، ولا يزال الشيطان ذعراً من المؤمن ما حافظ على الصلوات الخمس، فإذا ضيّعهنّ تجرّأ عليه وأوقعه في العظائم[7].

الصلاة في المساجد

أ. تستحبّ الصلاة في المساجد، وأفضلها المسجد الحرام، والصلاة فيه تعدل ألف ألف صلاة، ثمّ

(١) وسائل الشيعة، الحرّ العامليّ، ج ٨، ص ٢٨٧.

(٢) م. ن، ج٨، ص ٢٩١.

(٣) سورة التوبة، الآية: ١٨.

(٤) الألفيّة، والنفليّة، الشهيد الأوّل محمّد بن مكّي العاملي، ص ١٣٩.

(٥) علل الشرائع، ج١، ص ٣٢٥ .

(٦) ربيع الأبرار، ج ٢، ص ٩٣، المستطرف، ج ١، ص ١٨.

(٧) ربيع الأبرار، ج ٢، ص ٩٧.

مسجد النبيّ ﷺ، والصلاة فيه تعدل عشرة آلاف، ومسجد الكوفة، والصلاة فيه تعدل ألف صلاة، والمسجد الأقصى، والصلاة فيه تعدل ألف صلاة أيضاً، ثمّ المسجد الجامع، والصلاة فيه تعدل مائة صلاة، ومسجد القبيلة، والصلاة فيه تعدل خمساً وعشرين صلاة، ومسجد السوق، وفيه تعدل اثنتي عشرة صلاة:

ب. تستحبّ الصلاة في مشاهد الأئمّة عليهم السلام، وهي البيوت الّتي أمر الله تعالى أن ترفع ويذكر فيه اسمه، بل هي أفضل من المساجد، بل قد ورد في الخبر أنّ الصلاة عند عليّ عليه السلام بمائتي ألف صلاة، وكذا تستحبّ في روضات الأنبياء عليهم السلام، ومقام الأولياء والصلحاء والعلماء والعبّاد، بل الأحياء منهم أيضاً:

ج. تستحبّ الصلاة في أماكن متعدّدة من المساجد، في بقاع مختلفة، فإنّ كلّ بقعة تشهد للمصلّي عليها يوم القيامة.

د. يكره لجار المسجد أن يصلّي في غيره، لغير علّة كالمطر، ويستحبّ ترك مؤاكلة من لا يحضر المسجد، وترك مشاربته ومشاورته.

هـ. تستحبّ الصلاة في المسجد الّذي لا يُصلّى فيه، ويكره تعطيله. فعن الإمام الصادق عليه السلام: ثلاثة يشكون إلى الله عزّ وجلّ: مسجد خراب لا يُصلّي فيه أهله، وعالم بين جهّال، ومصحف معلّق قد وقع عليه الغبار، لا يُقرأ فيه[8].

و. تستحبّ كثرة التردّد إلى المساجد، فعن النبيّ ﷺ أنّه قال: من مشى إلى مسجد من مساجد الله، فله بكلّ خطوة خطاها حتّى يرجع إلى منزله عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيّئات، ورفع له عشر درجات[9].

(٨) الكافي، الشيخ الكليني، ج٢، ص٦١٣.

(٩) وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج٥، ص٢٠١.

٨

الدرس الثامن

التصرّف في ممتلكات الآخرين

الدرس الثامن

التصرّف في ممتلكات الآخرين

كل واحد مِنَّا يمتلك بعض الملابس وبعض الألعاب، وكذلك بعض أغراض المدرسة، كالدفاتر و الأقلام والمسطرة. وأيضاً بعض الأموال التي نستلمها كمصروف يومي.

وكما نملك نحن هذه الأشياء، يملك الآخرون مثلنا بعض الأغراض والحاجيات الخاصة بهم. فللجميع ممتلكاته الخاصة.

١. كيف أتصرف في ممتلكاتي الخاصة ؟

من المفترض أنَّ أي شيء أملكه لي الحق في التصرف فيه، فإنَّ لي الحق أن أتصرف في أغراضي من الألعاب والدفاتر والأقلام ودولابي الخاص كيف أشاء، فهي ممتلكاتي الخاصة، ولكن مع ذلك عليَّ الانتباه إلى هذا التصرف الذي أقوم به بأن لا يغضب أبي وأمي.

فإذا أعطاني أبي مصروفًا، فهذا المال الذي أعطاني إياه أشتري به ما أشاء، ولكن ربما لا يرضى أبي أن أشتري بعض الأشياء، فقد يطلب مني أن لا أشتري بعض أنواع الحلويات التي يعرف أنها تضرني أو بعض أنواع الألعاب، وفي هذه الحالة عليَّ أن أطيع أبي في ما يطلبه مني.

وقد تطلب مني والدتي أن أشارك مع أخي الصغير، بأن أجعله يلعب بألعابي الخاصة، ففي هذه الحالة أطيع والدتي حتى لا أؤذيها بمخالفتي لها، ولا أقول أنها ممتلكاتي الخاصة ولا أسمح لأخي باللعب.

خلاصة مهمة :

جميع ممتلكاتي الخاصة لي الحق في أن أتصرف فيها كما أشاء، إلاّ إذا كان هذا التصرف يؤذي أبي وأمي.

ملاحظة مهمة:

قد أستطيع مساعدة الآخرين بما أملكه من بعض الحاجيات، ففي المدرسة قد أحمل معي مجموعة من أقلامي الخاصة، وقد ينسى أحد زملائي أقلامه، ويحتاج إلى من يُعيرهُ قلماً، فالأفضل في هذه الحالة أن أعيره قلماً من أقلامي، ولا أقول إنّ هذا لي ولن أعطيه أحداً، إن مساعدة الآخرين لها ثواب عظيم عند اللّه.

٢. كيف أتصرف مع أغراض المنزل؟

(أ) الأغراض الموجودة في المنزل بعضها لجميع من يعيش في المنزل، فالأجهزة الكهربائية كالثلاجة والتلفاز والمكيفات وغيرها هي لجميع من يعيش في المنزل، فالجميع يتصرف فيها كما يشاء، ولكن بما أنها للجميع يمكنني أن أتصرف فيها بشرط أن لا أتلفها أو أفسدها.

فلو أردتُ أن أستعمل التلفاز وأشاهد فيه، فهذا لا بأس به، ولكن بشرط أن لا أتسبب في إتلافه.

إذاً الأغراض المشتركة للجميع في المنزل يحق لي التصرف فيها، ولكن بشرط المحافظة عليها.

(ب) وهناك أغراض خاصة في المنزل، أي أنّه لكل شخص يعيش في المنزل غرضه الخاص منها، فالأحذية والملابس والأسرَّة وبعض الدواليب وغيرها هي ممتلكات خاصة لأفراد المنزل، ولا يجوز لشخص لا يملكها أن يستخدمها دون أخذ الإذن من صاحبها، فلا يجوز لشخص استخدام حذاء أخيه أو ألعابه مثلاً إلاّ إذا كان يأذن له في ذلك، وكذلك لا يجوز لشخص استخدام أقلام أخته أو دفاترها مثلاً إلاّ إذا علم بأنها ترضى بذلك.

وإذا كان هناك أغراض خاصة بالأب، لا يجوز لأحد أبنائه التصرف فيها دون إذنه إلاّ إذا علموا أنه يأذن لهم، أي يسمح لهم بذلك.

٣. كيف أتصرف مع ممتلكات الآخرين؟

أيُّ شيء لا أملكه لا يحق لي التصرف فيه إلاّ بأخذ إذن من صاحبه.

فلو رأيت قلم زميلي في الفصل على طاولته، وأحببتُ أن أستخدمه فلا يجوز لي أخذه مباشرة، بل لابدَّ أن أستأذن منه، فإن أذن لي فحينئذٍ أستخدمه، وإذا لم يأذن فلا يجوز لي استخدامه.

وإذا أذن لي أن أستخدم شيئا من أغراضه، بأن أعطاني مسطرته لكي أسطر بها مثلاً، فلا يحق لي أن أستخدم المسطرة في شيء آخر لا يسمح لي به مثلاً، لا يحق لي أن أستخدم المسطرة بأن أثنيها على شكل دائرة لكي أقوم باللعب بها إلاّ إذا علمت أنه يسمح لي بذلك أيضاً.

وطبعاً لا يجوز لي العبث وتخريب أدوات الآخرين، فلا يجوز لي أن آخذ دفتراً من دفاتر زملائي في الفصل، وأقوم بالعبث به، فأكتب فيه وأشوهه –مثلاً –، فهذا حرام ولا يجوز، لأن صاحبه لا يأذن بذلك بالطبع.

ولذلك فإن ما يقوم به بعض الأطفال الأشقياء من العبث بالسيارات وخدش أسطحها وتشويهها هو أمرٌ محرّمٌ في الإسلام، لأنه عبث وتخريب في ممتلكات الآخرين، ولا يسمح به أصحاب هذه الممتلكات قطعاً، ويوجب الضمان على الفاعل، بمعنى أن الفاعل ملزم شرعا بدفع قيمة التلف الذي احدثه في ممتلكات الآخرين، وإذا لم يدفع لهم فهو مأثوم يبقى ذلك دينا لهم في ذمته.

ومن ذلك ما يقوم به البعض بالكتابة على جدران المنازل فإنّه عبث في ممتلكات الآخرين بما لا يرضونه وهو محرَّم ويعاقبنا اللّه على فعله يوم القيامة.

خلاصة مهمة:

لا يجوز لي التصرف في ممتلكات الآخرين الخاصة، سواءً في المنزل أو خارج المنزل، إلاَّ إذا أذن أصحابها بذلك.

٤. كيف أتصرف في ممتلكات المسجد؟

المسجد بيت اللّه سبحانه وتعالى، وهو بيت وضع للعبادة لأداء الصلاة وقراءة الأدعية وتلاوة القرآن الكريم، ولتعليم الأحكام الشرعية وما يرتبط بها من المعارف الدينية، وهو لجميع المسلمين.

ويحق لجميع المسلمين التصرف فيه بالصلاة فيه وقراءة القرآن والتعليم وقراءة الدعاء فيه وأمثال هذه الأمور التي بني المسجد من أجلها.

ولذلك يجوز لي أن أدخل المسجد للصلاة فيه، وأن أستخدم التربة الحسينية الموجودة فيه والصلاة عليها، وكذلك يجوز لي أخذ أحد المصاحف الموجودة في المسجد للتلاوة فيه، فهذه أمور وضع المسجد من أجلها، و لا بأس في استخدام المسجد فيها.

ولكن لا يجوز لي إتلاف أي شيء خاص بالمسجد، بل أنتبه حين أتصرف، فأحافظ على القرآن الكريم حين أقرأ فيه حتى لا يتمزق، وأحافظ على التربة حتى لا تتكسر، وأحافظ على الأبواب ومكان الماء بأن لا أعبث فيها.

ولو تسبب أحد في كسر باب المسجد مثلاً وهو متعمد، فعليه أن يصلحه، لأنه تسبب في إتلافه متعمداً، وكذلك لو تسبب في إتلاف أحد الأجهزة الصوتية المستخدمة في إعلان الأذان فعليه أن يصلحها، وكذلك العبث في المسجد والكتابة على جدرانه حرام لا يجوز.

وذلك ما يقوم به بعض الأشخاص من كتابة على الجدران المسجد أو وضع رسومات عليها

سواءً الجدران الخارجية أو الداخلية هو أمر محرّم، ويعاقبهم اللّٰه عليه يوم القيامة، لأنه عبث في المسجد، وهو أمرٌ غير جائز.

٥. كيف أتصرف مع الممتلكات العامة ؟

الشوارع العامّة والحدائق والمنتزهات وكذلك الكورنيش وما فيه من دورات للمياه هي كلها ممتلكات عامة، لجميع الناس، وليست لأناس معينين، ولذلك يحق للجميع الاستفادة من هذه الممتلكات.

فيجوز لي أن أمشي في الشارع العام دون أن آخذ إذن أحد، لأن الشوارع الموجودة هي لعموم الناس، وكذلك يحق لي التنزه في المتنزهات العامة مع عائلتي –مثلاً– فهي للعموم.

وكذلك أستخدم دورات المياه العامة الموجودة في الكورنيش مثلاً، ولكن بشرط المحافظة عليها وعدم إتلافها، لأنها حق للجميع، ولا يجوز أن أحرم أحداً من حقه.

فإذا أتلفتُ دورات المياه الموجودة في الكورنيش وجعلتها غير قابلة للاستخدام، فإنني في هذه الحالة حرمتُ الذي يريدون استخدام هذه الدورات العامة من الاستفادة منها، ولا يجوز لي حرمان أحد من حقه.

وكذلك لا يجوز التصرف في الشوارع بأن أحجز شارعاً وأمنع الآخرين من الاستفادة منه، فهو حق

للجميع، ولا يجوز لي حرمان أحد من استخدام حقه.

نعم بعض الحالات عندما تكون هناك حفلات زواج قد تضطر بعض العوائل إغلاق الشوارع القريبة من المنزل الذي يقام فيه حفل الزواج، وهذا أمر جائز إذا أذن الناس الذين يستخدمونه بذلك.

ماذا أفعل إذا أتلفتُ ممتلكات الغير؟

قد أستخدم بعض ممتلكات الغير أو أستخدم غرضًا في البيت أو المسجد، فيتلف عندي بعض هذه الأشياء أثناء استخدامي لها، فماذا أفعل في هذه الحالة؟

في مثل هذه الحالات إذا كنت أنا تصرفت تصرفا تسبب في التلف أو أنني لم أحافظ عليه، فإنَّ عليَّ أن أصلحه ليرجع كما هو، أو أن أستبدله إذا كان إصلاحه غير ممكن، وأخبر صاحب الغرض بما حصل حتى لو كان التلف أمراً بسيطاً، لأن ذلك من باب الأمانة.

أما لو تلف ذلك الشيء عندي بنفسه بدون أن أكون السبب، فإنَّ على صاحبه أن يسامحني ولا يحق له أن يطالبني بقيمته لأنني لم أتسبب في إتلافه.

فلو استعرتُ جهاز تسجيل من أحد زملائي، وأثناء استعارتي له توقف عن العمل بسبب عطل، ففي هذه الحالة أخبر زميلي بأنَّ جهازه قد تعطل، وعليه أن يسامحني لأن العطل ليس بسببي.

ولو أتلفت غرضاً من أغراض المنزل، كأن وقع مني كأس فانكسر، ففي هذه الحالة أخبر والديَّ بما حصل، وهما يسامحانني. إلا إذا كان بسبب إهمالي، فقد يخصمان قيمة من مصروفي لكي أعوض عن قيمته، وعادة في المنزل يتسامح الوالدان مع أبنائهما في مثل هذه الأمور.

ولو ذهبتُ إلى مكان شرب الماء في المسجد، واستخدمت الكأس الموجود بجانب البرَّاد فسقط الكأس من يدي سهوا وانكسر، فإنّي في هذه الحالة أنظف المكان عن الزجاج المنكسر، ولا شيء علي. أما لو كنت متعمداً أو أنه انكسر بسبب إهمالي، فإنَّ عليَّ أن أدفع قيمة الكأس الذي كسرته.

ولو أقدمتُ مع الزملاء في المدرسة بالتسبب في كسر زجاج إحدى نوافذ المدرسة بسبب عبثنا، ففي

هــذه الحالــة يجب علينا جميعاً التوجه إلى إدارة المدرســة وإخبارهم بما حصــل، فإن طلبت الإدارة القائمة على المدرسة تعويضاً لما تسببنا به قدمنا هذا التعويض، وإن تسامحت معنا الإدارة فلا يجب علينا شيء.

كل تلــف في مــال الآخريــن –إذا لم يكــن عمديّاً ولا ناتجاً عن تقصــير أو تعدٍّ أو تفريــط– إذا كان في الأمانات (الاستعارة ــ الوديعة ــ اللقطة ـ الرهن ـ الوكالة ـ الوصيّة ـ المضاربة ـ الشركة ـ المساقاة ـ الإجارة) فإنّه لا يضمن، وأمّا في غير ذلك كممتلكات الآخرين التي لم يؤتمن الشخص عليها فإنّه يضمن هذا التلف حتى ولو كان من دون عمد او تقصير، بل حتى ولو كان الشخص حين التلف جاهلاً بثبوت الضمان عليه.

أسئلة الدرس

١. إذا طلبت مني أمي أن ألعب مع أخي الصغير بألعابي الخاصة، ماذا أفعل؟

....

....

٢. إذا كان حذاء أخي يقارب مقاس حذائي، وأردت استخدامه، فإنه يحق لي ذلك، ولكن بشرط، ما هو؟

....

....

٣. ما حكم ما يقوم به البعض من خدش للسيارات؟

....

....

٤. ما حكم الكتابة على جدران المنازل؟

....

....

٥. ما حكم أكل بعض الثمار من الأشجار الموزعة في المنازل دون أخذ الإذن منهم؟ لماذا؟

....

....

٦. ماذا أفعل إذا أتلفتُ كتاباً لمكتبة المسجد؟

....

....

٧. ماذا أفعل إذا تسببتُ في إتلاف السبورة في المدرسة؟

....

....

٩

الدرس التاسع

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

الدرس التاسع

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

أهداف الدرس:

١. أعدد شرائط وجوب الأمر والنهي

٢. أشرح مراتب الأمر والنهي

وهمـا من أسـمى الفرائض وأشـرفها، وبهما تقـام الفرائض. ووجوبهما من ضـروريات الدين، وهو كفائـي، فلو قـام به من به الكفاية سـقط عن الآخريـن، وإلا كان الكل مع اجتماع الشـرائط تاركين للواجب.

شرائط وجوبهما[1]

وهي أمور:

١. معرفة الآمر للمعروف والناهي للمنكر، فلا يجب على الجاهل بالمعروف والمنكر.
٢. أن يحتمـل تأثـير الأمر والنهي، فلو علم أو اطمأن بعدمه فلا يجب، ولا يسـقط الوجوب مع الظن بعدم التأثير ولو كان قوياً، فمع الاحتمال المعتد به عند العقلاء يجب.
٣. أن يكون العاصي مصراً على الاستمرار، فلو علم منه الترك، سقط الوجوب.
٤. أن لا يكون في إنكاره مفسـدة، نعم لا بد من مراعاة الأهمية فلو كان المنكر بسـبب إنمحاء بعض شعائر الاسلام فيجب بذل النفس دونه.

---

(١) الإمام الخامنئي: يجب أن يكون الآمر والناهي عالِماً بالمعروف والمنكر، وعالِماً بأنّ الفاعل يعرف ذلك أيضاً ومع ذلك يخالف عمداً وبلا عذر شـرعي، وإنما يجب عليه المبادرة إلى الأمر والنهي فيما إذا احتمل تأثير الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في حقّ ذلك الشـخص، وكان هو مأموناً في ذلك عن الضـرر، مع ملاحظة التناسـب بين الضـرر المتوقّع وبين أهميّة المعروف المأمور به أو المنكر المنهي عنه، وإلاّ فلا يجب عليه.

مراتبهما:

للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مراتب لا يجوز التعدي عن مرتبة الى الأخرى مع حصـول المطلوب في المرتبة الدانية، بل مع احتماله.

المرتبة الأولى: القلب:

أن يعمـل عملاً يظهر منه انزجاره القلبي من المنكر وأنـه طلب منه بذلك فعل المعروف وترك المنكر، وله درجات كغمض العين، والعبوس، والإنقباض في الوجه.

المرتبة الثانية: اللسان:

لو لم يحصـل المقصـود بالمرتبة الأولى يجب مع إحتمال التأثير الإنتقال الى المرتبة الثانية وهي الأمر والنهي لساناً.

المرتبة الثالثة: اليد:

لـو علم أو اطمأن أن المطلوب لا يحصـل بالمرتبتين السـابقتين وجب الانتقـال الى الثالثة وهي إعمال القدرة مراعياً الأيسر فالأيسر[٢].

مسألـة: لـو كان الإنكار موجباً للجرح أو القتل فلا يجوز إلا بإذن الإمام المعصـوم عليه السلام، ويقوم في هذا الزمان الفقيه الجامع للشرائط مقامه مع حصول الشرائط

خاتمة

١. ليـس لأحد تكفل الأمور السياسـية وتنفيذها وتنفيذ الحدود الشـرعية والقضـائية والمالية كأخذ الضرائب المالية الشرعية إلا الامام المعصوم عليه السلام ومن نصبه لذلك.

٢. في عصـر غيبـة ولي الأمـر الإمام المهدي –عجل الله فرجه الشـريف– يقوم نوابـه العامون وهم

(٢) الإمام الخامنئي: في ظل الحكومة الإسلاميّة يقتصر على الأمر والنهي باللسان، وأمّا المراتب الأخرى منهما فتقع على عاتق المسؤولين المختصّين في القوات الانتظاميّة والقضائيّة.

الفقهاء الجامعون لشرائط الفتوى والقضاء مقامه في تنفيذ السياسات وسائر ما للامام عليه السلام -ماعدا الجهاد الإبتدائي فليس لغير الإمام المعصوم(ع) أن يأمر به- [1].

٣ . لا يجوز الرجوع في الخصومات الى حكام الجور وقضاته، بل يجب على المتخاصمين الرجوع الى الفقيه الجامع للشرائط، ومع إمكان ذلك فلو رجع الى غيره كان ما أخذه بحكمه سحتاً على تفصيل فيه.

من حديث المعصوم عليه السلام

- عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم "كيف بكم إذا فسدت نساؤكم وفسق شبابكم ولم تأمروا بالمعروف، ولم تنهوا عن المنكر فقيل له: ويكون ذلك يا رسول الله؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم : نعم وشر من ذلك، كيف بكم إذا أمرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف؟ فقيل له: يا رسول الله ويكون ذلك؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم : نعم وشرّ من ذلك؟ كيف بكم إذا رأيتم المعروف منكراً والمنكر معروفاً" [2].

- عن أمير المؤمنين عليه السلام : ... إنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لن يقرَّبا أجلاً ولن يقطعا رزقاً [3].

من الفتاوى:

س: إذا كان الرحم ممن يقتحم في المعاصي ولا يبالي، فما هو التكليف في صلته؟

جـ: إذا احتمل أن ترك صلته سيدفعه الى الكفّ عن المعصية، وجب عليه ذلك من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإلا فلا يجوز له قطع الرحم [4].

---

(١) الإمام الخامنئي : لا يبعد القول بجواز الحكم بالجهاد الابتدائي للفقيه الجامع للشرائط الذي يلي أمر المسلمين إذا رأى أنّ المصلحة تقتضي ذلك، بل إنّ هذا القول هو الأقوى.

(٢) الحر العاملي، وسائل الشيعة ج٦ ص٣٩٧

(٣) ن م ص٣٩٥

(٤) أجوبة الإستفتاءات ج١ ص٣٣٥

س: ما هو الأسلوب الذي ينبغي للابن سلوكه تجاه الأبوين اللذين لا يهتمان بتكاليفهما الدينية بسبب عدم اعتقادهما الكامل بها؟

جـ: يجب عليه أمرهما بالمعروف ونهيهما عن المنكر بلسان ليِّن مع المحافظة على احترامهما كوالدين.[٥]

أسئلة الدرس

١. ***عدّد شرائط وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.***

....

....

٢. ***أذكر مراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالتدريج؟***

....

....

٣. ***متى يجب الرجوع الى الفقيه في النهي عن المنكر؟***

....

....

٤. ***أجب بـ نعم أو كلا:***

هل يشترط إذن الإمام أو الفقيه حال هجوم الكافرين على بلاد المسلمين؟ ....

هل يجوز قتل اللص المهاجم الذي يريد قتل أحد الأقرباء؟..........................

إذا توقف النهي عن المنكر على كسر زجاجة الخمر فهل يضمنها الناهي؟ ....

(٥) ن.م. ص٣٤٠



١٠

الدرس العاشر

الدفاع

الدرس العاشر

الدفاع

وهو على قسمين:

١. أحدهما الدفاع عن بيضة الإسلام.

٢. ثانيهما الدفاع عن نفسه ونحوها.

القسم الأول:

مسألة ١: لو غشي بلاد المسلمين أو ثغورها عدو يخشى منه على بيضة الإسلام وكيانه وجب على المسلمين الدفاع بأية وسيلة ممكنة من بذل المال والنفس ولا يشترط إذن الإمام أو نائبه ٤[1].

القسم الثاني:

مسألة ٢: للانسان أن يدفع المحارب والمهاجم واللص عن نفسه وعرضه وماله ما استطاع.

مسألة ٣: لو هجم عليه لص أو غيره ليقتله ظلماً يجب عليه الدفاع، ولو انجرّ الى قتل المهاجم، وكذا لو هجم على من يتعلق به من الأقرباء بل الخدم، فيجب الدفاع عنهم ولو انجرّ الى قتل المهاجم.

مسألة ٤: لو هجم على حريمه -زوجة كانت أو غيرها- للتجاوز عليها، وجب دفعه ولو انجرّ الى قتل المهاجم.

مسألة ٥: لو هجم على ماله يجوز الدفاع بأي وجه ممكن.

مسألة ٦: يجب على الأحوط في جميع ما ذكر أن يتصدّى للدفاع مع مراعاة الإكتفاء بما يحصل به دفع الخطر ودفع المهاجم، فلو اندفع بالإنذار والتنبيه بوجه من الوجوه فعل ذلك، فإن كان يندفع بالصياح والتهديد المخيف اقتصر عليه. ولو لم يندفع إلا باليد اقتصر عليها، أو بالسيف اقتصر عليه. وإن لم يمكن إلا بالقتل جاز بكل وسيلة.

(١) الإمام الخامنئي: الدفاع الواجب عن الإسلام والمسلمين لا يتوقّف على إذن الوالدين، ولكن مع ذلك ينبغي له السعي في تحصيل رضاهما مهما أمكن.

من حياة الفقهاء

الفاضل النراقي ١١٨٥-١٢٤٥هـ

هو أحمد بن محمد مهدي بن أبي ذر النراقي الكاشاني الملقب بـ"الفاضل النراقي".

ولد رحمه الله في "نراق" من قرى كاشان عام ١١٨٥هـ.

نشأ برعاية والده العلامة المحقّق وتلقى القسط الآخر من علومه عنده ثم توجه الى العتبات المقدسة في العراق حيث حضر دروس علماء حوزات النجف وكربلاء أمثال السيد محمد مهدي بحر العلوم وبعد أن نال مرتبة الإجتهاد عاد الى مدينة كاشان حيث أسس حوزة علمية استقطب إليها العديد من طلبة إيران وتخرج منها الكثير من أكابر فقهاء المذهب منهم العلامة الشيخ مرتضى الانصاري.

عرف الفاضل النراقي بمكانته العلمية والاجتماعية التي هيأت له أن يرقى سلم المرجعية والرئاسة في أيام الشباب فأصبح زعيماً في الدين والدنيا مرجوعاً إليه في الفتاوى والأحكام لا سيما أن الفاضل النراقي تطرق لمسألة الحاكمية في الإسلام وأعلن القول بولاية الفقيه العامة، وقد رضخ السلطان فتحعلي القاجاري للفاضل النراقي وأعلن أنه يقلده ويرجع إليه في المسائل الدينية وطلب منه أن يحرر له رسالة خاصة تتضمن حدود وظائف الشرعية لشخص السلطان، فألف الفاضل النراقي كتاب وسيلة النجاة.

وفي عهد الفاضل النراقي وقعت الحرب الكبيرة بين إيران وروسيا، فأعلن النراقي الجهاد ضد الروس.

توفي رحمه الله تعالى عام ١٢٤٥هـ ٩.

١١

الدرس الحادي عشر

الطهارة ١

الدرس الحادي عشر

الطهارة ١

الطهارة

في اللغة: هي النظافة والنزاهة من الدنس،

والطهارة في الاصطلاح الشرعي: تعني رفع الحدث والخبث

والنتيجة من ذلك أن الطهارة في الاصطلاح الشرعي هي عملية رفع الخبث والحدث بطريقة تحصل معها القدرة على تأدية الأعمال المشروطة بالطهارة كالصلاة مثلاً.

الخبث:

لغةً: هو النجس، وجمعه أخباث:

واصطلاحًا: هو النجاسة المادية الطارئة على الجسم ونحوها، وسببها إحدى النجاسات المعروفة من دم أو غائط أو بول ونحو ذلك. والأخبثان هما: البول والغائط.

الحدث:

هو النجاسة المعنوية الباطنية التي تحدث للإنسان بأحد الأسباب المقررة شرعًا، وغالبا ما تكون بسبب خروج الخبث منه، كحالة النجاسة التي تحصل عند الإنسان بعد البول أو الريح أو المني أو النوم أو الإغماء مثلاً.

والطهارة منه – أي الحدث – متوجهة إلى الأبدان والقلوب معًا، ويمكن تعريفه بأنه النجاسة المعنوية الموجبة للغسل أو الوضوء.

ومن هنا تفتقر عملية رفع الحدث إلى نية القربة[1]، إذ بدونها لا تتحقق الطهارة الشرعية.

---

(١) يقصد بنية القربة الإتيان بالفعل من أجل الله تعالى بحيث تكون هي الباعثة على الفعل.

والحدث ينقسم إلى قسمين رئيسين هما:

أ. الحدث الأكبر: وهو كل ما استوجب الغسل للطهارة منه كالجنابة مثلاً، أو الحيض،.....

ب. الحدث الأصغر: وهو كل ما استوجب الوضوء لرفعه والطهارة منه، كالبول والغائط وخروج الريح من الموضع المعتاد.

النجاسات:

وهي في اللغة: القذارة، وقد تطلق على سوء سريرة الإنسان وقبح أعماله،

وفي الاصطلاح الفقهي: هي القذارة التي يجب إزالتها ورفعها لأجل الصلاة أو الطواف أو أي عمل مشروط بالطهارة.

والنجاسات بحسب ما أشار إليها الفقهاء هي:

الأول والثاني: البول والغائط، من الحيوان الذي يتوفر فيه شرطان وهما:

١. أن يكون الحيوان ذا نفس سائلة.

٢. وغير مأكول اللحم.

الحيوان ذي النفس السائلة: هو الحيوان الذي يشخب منه الدم عند ذبحه، أي يخرج منه الدم متدافعا

مسألة: بول وذرق الطيور طاهران، حتى لو كان الطير ذا نفس سائلة وكان محرم الأكل.

١٢

الدرس الثاني عشر

الطهارة ٢

الدرس الثاني عشر

الطهارة ٢

الثالث: المني، من كل حيوان ذي نفس سائلة وإن حَلَّ أكله، وأما مني ما لا نفس سائلة له فإنه طاهر.

الرابع: الميتة، وهي كل حيوان خرجت روحه بغير التذكية الشرعية – وهي نجسة من كل حيوان ذي نفس سائلة مات أو ذبح على غير الطريقة الشرعية.

- مع العلم أن النجاسة منحصرة في الأجزاء التي تحلها الحياة وأما غيرها مما لا تحلّه الحياة من وبر أو صوف أو شعر وظفر أو عاج فكلها محكومة بالطهارة إلاّ إذا كانت من ميتة نجس العين كـ(الكلب و الخنزير البريّن) فإنه نجس سواء حال حياته أو مماته، وكذلك ميتة الإنسان.

الخامس: الدم، وهو نجس من كل حيوان ذي نفس سائلة.

- الدم الذي يتخلف –أي الذي يتبقى عادة فيها بين اللحم أو العظام والعروق– في الذبيحة المحللة الأكل بعد خروج المقدار المتعارف عليه منها حين الذبح أو النحر طاهر. بشرطين:

١. خروج المقدار المعتاد خروجه في التذكية.

٢. وأن لا يكون قد تنجس بنجاسة خارجية كالسكين التي يذبح بها قبل تطهيرها.

مسألة ١: الدم الذي يخرج من اللثة أو بين الأسنان هو نجس ولا يجوز ابتلاعه وإذا كان بمقدار بحيث استهلكه الريق طهر، ولا تجب المضمضة لتطهير الفم، بل يكفي زوال الدم سواء باستهلاكه في الريق، أو ببصقه الى خارج الفم.

مسألة ٢: إذا خرج من الجرح أو الدمل سائل أصفر يشك في أنه دم أم لا يحكم بطهارته.

السادس: الكافر، وهو كل من لم ينتحل دينًا أو انتحل غير الإسلام دينًا أو انتحله وجحد وأنكر ضرورة من ضروراته بحيث يرجع انكاره هذا إلى تكذيب الرسالة أو المرسل أو تكذيب الرسول O وتنقيص شريعته المطهرة الغراء، مع الالتفات إلى ضروريته...، وكذلك صدور ما يقتضي الكفر مِن قول أو فعل مع العمد والالتفات كسب الله تعالى أو وضع نجاسة على القرآن.

- **<u>الغلاة</u>:** وهم على طوائف مختلفة العقائد فمن كان منهم يذهب في غلوه إلى حد ينطبق عليه التعريف المتقدم للكافر حكم بنجاسته دون غيره.

- **<u>النواصب</u>:** وهم المعلنون بعداوة أهل البيت عليهم السلام ولا إشكال في نجاستهم.

- **<u>الخوارج</u>:** وهم على قسمين: من يعلن بغضه لأهل البيت عليهم السلام فيندرج في النواصب، ومن لا يكون كذلك وإن عُدَّ منهم لاتّباعه فقههم فلا يحكم بنجاسته.

- المراد بالكافر هنا غير الكتابي، أما الكتابي فإن المشهور بين الفقهاء نجاسته، وجملة من الفقهاء المعاصرين يفتي بطهارته، وإن كان الاحتياط حسناً.

- وأما المرتد فيلحقه حكم الطائفة التي لحق بها.

١٣

الدرس الثالث عشر

الطهارة ٣

الدرس الثالث عشر

الطهارة ٣

أحكام خاصّة بالنجاسات:

١. الجسم الطاهر إذا لاقى الجسم النجس لا تنتقل النجاسة إليه إلا إذا كان في أحدهما رطوبة مسرية، بحيث تنتقل الرطوبة من أحدهما إلى الآخر بمجرد الملاقاة، وأما مجرد النداوة شبه الجافة فلا توجب انتقال النجاسة من أحدهما إلى الآخر.

٢. يشترط في صحة الصلاة الواجبة والمندوبة وكذلك في أجزائها المنسية والطواف الواجب والمندوب أن يكون البدن واللباس طاهرين فيما عدا ما استثنى.

٣. يشترط طهارة موضع الجبهة من السجود دون المواضع الأخرى مالم تكن النجاسة مسرية، وإن كان اعتبار الطهارة فيها أحوط استحبابًا.

٤. يجب كفاية إزالة النجاسة عن المساجد وكل ما يعلم من الشريعة وجوب تعظيمه كالتربة الحسينية مثلاً المأخوذة للتبرك.

٥. المتنجس بملاقاة عين النجاسة كالنجس، فإنه ينجس ما يلاقيه مع الرطوبة المسرية، وكذلك المتنجس بملاقاة المتنجس فإنه ينجس ملاقيه إذا لم تتعدد الوسائط بينه وبين عين النجس.

توضيح ل(تعدد الوسائط بين النجس والمتنجس):

مثلاً لو لاقت اليد اليمنى قطرة من الدم فإنها تنجست به وتسمى (متنجس أول)، فإذا جف البول من اليد اليمنى ثم لاقت اليد اليسرى وكانت بينهما رطوبة مسرية فإن اليد اليسرى تنجست أيضا وتسمى (متنجس ثاني) ، فإذا لاقت اليد اليسرى جسما آخر كالطاولة مثلا وكان في أحدهما رطوبة مسرية فإن هذا الجسم الآخر تنجس أيضا ويسمى (متنجس ثالث)، ولكن لو لاقى هذا المتنجس الثالث جسما رابعا فإنه لا ينجسه حتى لو كانت بينهما رطوبة مسرية.

أسئلة الدرس

١. ***وضّح المصطلحات التالية:***

– الطهارة: ....

– الخبث: ....

– الحدث: ....

– النجاسة: ....

٢. ***عدّد بعض أنواع النجاسات التي ذكرها الفقهاء.***

....

....

....

٣. ***ما هو الحكم فيما يأتي:***

١. الدم المتبقي في الذبيحة:

....

٢. الدم الذي يخرج بين الأسنان واللثّة:

....

١٤

الدرس الرابع عشر

الطهارة ٤

الدرس الرابع عشر

الطهارة ٤

المطهرات:

١. الماء

وهو سيد المطهرات لأنه يطهر كل المتنجسات، ويطهر الماء نفسه إذا تنجس ولا يطهره غيره، بالإضافة إلى تطهيره النجاسة العارضة بالوفاة، حيث يطهر بدن الميت المسلم.

وفي استخدامه للتطهير على النحو التالي:

أ. تطهير الماء إذا تنجس:

إذا تنجس المـاء لا يمكن أن يطهر بالماء القليل[1]، ويمكن تطهيره بغـيره من الماء -كماء المطر والنبع والجاري .... وما يصدق عليه أنه ماء كثير معتصم...-.

ويطهر الماء المتنجس إذا توفر الشرطين التاليين:

١. زوال آثار النجاسة من طعم أو لون أو رائحة.

٢. امتزاج الماء المتنجس بالماء المستخدم في التطهير (أو مجرد اتصاله به على قول آخر).

ب. تطهير الأواني:

ولتطهير الأواني أحكام خاصة تختلف بحسب نوع النجاسة العارضة لها، وهي إجمالاً كالتالي:

١. إذا ولغ الكلب في الإناء[2]وكذلك إذا لطعه[3] بلا ولوغ، تغسل ثلاثًا أولاهنَّ بالتراب وغسلتان بعدها بالماء. وأما إذا باشـره بلعابه أو تنجس بعرقه أو سـائر فضـلاته أو بملاقاة أعضائه فالأحوط لزومًا تعفيره بالتراب الطاهر ثم يغسـل بالماء ثلاث مرات، وإذا صـب الماء الذي ولغ فيه الكلب في إناءٍ آخر

---

(١) وهو الذي لم يبلغ مقداره كرّ كما سيأتي في التفصيل اللاحق.

(٢) ولوغ الكلب أي شربه في الإناء وتناوله الماء منه بلسانه.

(٣) اللطع هو اللحس.

جرى عليه حكم الولوغ[٤].

٢. إذا مات الجرذ في الإناء، أو شرب منه الخنزير، يغسل الإناء سبع مرات. ولا فرق فيها بين الغسل بالماء القليل أو الكثير[٥].

٣. باقي النجاسات، بعد إزالة عين النجاسة، فيجب أن تغسل بالماء القليل ثلاث مرات، وأما إذا غُسل في الكر أو الجاري أو المطر فيكفي مرة واحدة.

٤. أمّا أواني الخمر فيجب غسلها ثلاث مرات مطلقًا –حتى وإن غسلت بالماء الكثير أو الجاري–، والأولى أن تغسل سبعًا[٦].

ج. تطهير الثياب وما شابهها من (البول):

– إذا تنجست الثياب وما يشابهها من الأقمشة والستائر وغيرها مما يقبل العصر، فإنها إذا تنجست بـ(البول) فيجب أن تغسل بالماء القليل مرتين، وأما إذا غُسلت بالماء الكثير فبعض الفقهاء يحتاطون بلزوم الغسل مرتين أيضا كالماء القليل.

– ولا بد في غسل الثياب بالماء القليل من العصر أو الدلك لإخراج الغسالة منها.

د- تطهير باقي المتنجسات:

تطهير سائر المتنجسات (من غير ما سبق) بغسلها مرة واحدة بعد إزالة عين النجاسة عنها، وعند الغسل بالماء القليل لا بد من انفصال الغسالة.

وما يقبل العصر كالفراش أو الملابس ونحوها إذا غسلت بالماء القليل فيشترط فيها العصر لإخراج الغسالة منها، أو ما يقوم مقام العصر من فرك أو دلك.

---

(٤) منهاج الصالحين للسيد السيستاني: مسألة رقم ٤٥٦ و٤٥٧.

(٥) منهاج الصالحين للسيد السيستاني: مسألة رقم ٤٦٠.

(٦) منهاج الصالحين للسيد السيستاني: مسألة رقم ٤٦٠

١٥

الدرس الخامس عشر

التخلّي

الدرس الخامس عشر

التخلي

الأهداف

١. أن يتبيّن أحكام وآداب التخلّي.

٢. أن يستوضح أحكام الاستنجاء وشروطه.

أحكام التخلي

التخلّي: المقصود منه، هو دخول الإنسان إلى بيت الخلاء لقضاء حاجته.

وعليه مراعاة الأمور التالية:

١. ستر العورة.

٢. عدم استقبال القبلة واستدبارها.

أحكام ستر العورة

يجب ستر العورة عن الناظر المحترم، وهو الإنسان، ولو كان مجنوناً أو صبيّاً مميّزاً.

أحكام القبلة أثناء التخلّي:

- يحرم في حال التخلّي استدبار القبلة واستقبالها.
- المعيار هو الاستقبال والاستدبار بمقاديم البدن (الصدر والبطن) أو بالعورة فقط.

أحكام الاستنجاء:

ويقصد به تطهير موضع خروج البول والغائط.

١. تطهير موضع البول:

- لا يطهر مخرج البول إلا بالماء.
- يكفي في طهارة مخرج البول الغسل بالماء الكثير مرّة واحدة، وبالماء القليل مرّتين على الاحوط وان كان الاقوى كفاية المرة الواحدة في الرجل، بعد إزالة عين النجاسة.

٢. تطهير موضع الغائط:

- بالنسبة لمخرج الغائط، يجب الغسل حتّى زوال عين النجاسة وآثارها. ويمكن للمكلّف استخدام غير الماء من الأحجار والخِرق ونحوها في إزالة النجاسة عن مخرج الغائط، لكن بشرطين هما:

١. أن لا يكون الغائط قد تعدَّى المخرج الطبيعي وإلّا لزم التطهير بالماء.

٢. أن لا يكون مع الغائط نجاسة أخرى كالدم مثلاً، ففي هذه الحالة لا بدّ من التطهير بالماء[١].

-يشترط في القالع لنجاسة الغائط (حجراً أو غيره) أمور:

أ. أن يكون طاهراً.

ب. أن يكون جافّاً.

جـ. يحرم الاستنجاء بالروث والعظم، ولو فعل فحصول الطهارة محل اشكال.

د. أن لا يكون من الأشياء المحترمة (كالخبز، والأحجار الكريمة، والورق المكتوب عليه أسماء الجلالة وآيات قرآنيّة).

- يشترط المسح بثلاث قطع لمخرج الغائط، وإن لم تكن كافية يمسح بقطعات أخرى إلى أن تحصل الطهارة بزوال عين النجاسة وآثارها، ويمكنه أن يمسح بثلاث جهات من القطعة الواحدة بدل القطعات الثلاث[٢].

تجنب الدخول بما فيه اسم الله أو آيات قرآنية

الحمام هو مكان التخلي وقضاء الحاجة، لذا ليس من الغريب أن يتنجّس فيه الإنسان أو تتنجس الأشياء التي يحملها، لذا من الأفضل ألاّ يدخل الإنسان بأوراق فيها أسماء الله أو يدخل بمصحف، لأن احتمال تنجّسها أمر محتمل.

إلاّ أن تكون هذه الأوراق في مكان محفوظ تمامًا، كأن تكون داخل محفظة النقود داخل أحد جيوب الثوب، فهذا ربما يكون حافظًا جيدًا لها.

(١) تحرير الوسيلة، ج١، ص١٩، م٣.

(٢) أجوبة الاستفتاءات، ج١، س٩٩.

للمطالعة

من آداب الإسلام

روي أنّ أبا حنيفة خرج من عند أبي عبد الله عليه السلام وأبو الحسن موسى عليه السلام قائم وهو غلام فقال له أبو حنيفة: "يا غلام أين يضع الغريب ببلدكم؟".

فقال عليه السلام: "اجتنِبْ أفنية المساجد وشطوطَ الأنهار، ومساقِطَ الثمار، ومنازلَ النُزّال، ولا تستقبل القِبلة بغائط ولا بول، وارفعْ ثوبَكَ وضعْ حيثُ شِئْت".

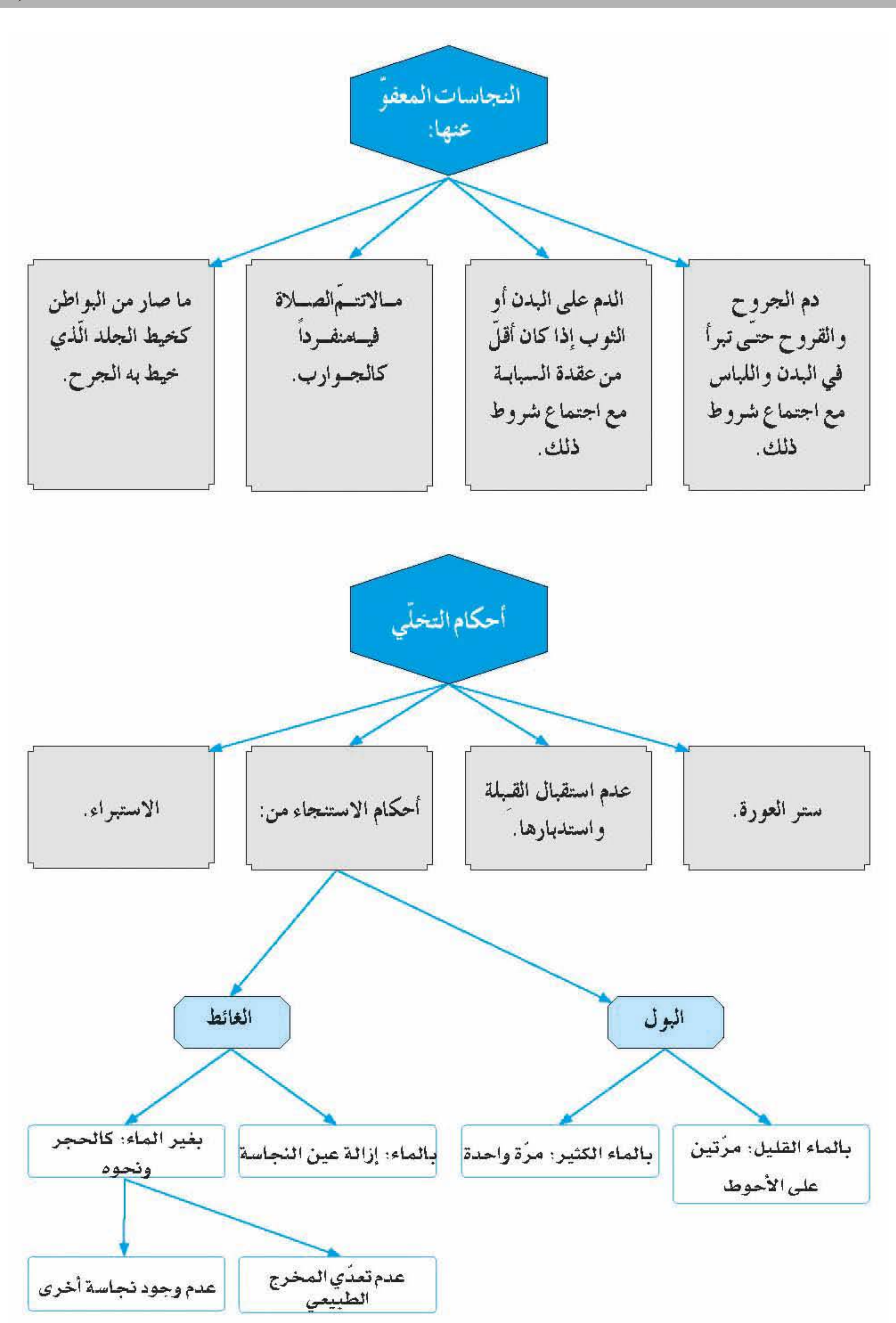
وروي عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: إذا دخلت المخرج فقل: "بسم الله اللّهمَّ إنّي أعوذُ بِكَ من الخبيثِ المخبَّث الرجسِ النجسِ الشيطانِ الرجيم".

فإذا خرجت فقل: "بسمِ الله الحمدُ لله الذي عافاني من الخبيث المخبّثِ وأماطَ عنّي الأذى".

وإذا توضّأت فقل: "أشهدُ أن لا إلهَ إلا الله، اللهمَّ اجعلني من التوّابينَ واجعلني من المتطهّرين والحمدُ لله ربِّ العالمين"[1].

كما أن من آداب دخول الحمام أن يقدّم المسلم رجله اليسرى ويدخل بها. ثمّ عند الخروج من الحمام من الآداب أن يقدّم رجله اليمنى ويخرج بها.

(١) الكافي، الشيخ الكليني، ج ٣، ص ١٦.


النجاسات المعفوّ عنها:
دم الجروح والقروح حتّى تبرأ في البدن واللباس مع اجتماع شروط ذلك.
الدم على البدن أو الثوب إذا كان أقلّ من عقدة السبابة مع اجتماع شروط ذلك.
ما لا تتمّ الصلاة فيه منفرداً كالجوارب.
ما صار من البواطن كخيط الجلد الّذي خيط به الجرح.
أحكام التخلّي
ستر العورة.
عدم استقبال القبلة واستدبارها.
أحكام الاستنجاء من:
الاستبراء.
البول
الغائط
بالماء القليل: مرّتين على الأحوط
بالماء الكثير: مرّة واحدة
بالماء: إزالة عين النجاسة
بغير الماء: كالحجر ونحوه
عدم تعدّي المخرج الطبيعي
عدم وجود نجاسة أخرى

١٦

الدرس السادس عشر

الوضوء ١

الدرس السادس عشر

الوضوء ١

الأهداف

١. أن يتعرّف إلى كيفيّة الوضوء.

٢. أن يستذكر شرائط صحّة الوضوء.

تمهيد

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾[1].

وورد في الحديث القدسيّ الشريف: "من أحدثَ ولم يتوضَّأ فقد جَفاني"[2].

واجبات المكلف في عملية الوضوء

يجب على المكلف في عملية الوضوء أمران:

الأول: غسل الوجه واليدين.

الثاني: مسح الرأس والقدمين[3].

ولكلّ من هذين الأمرين حدود يجب مراعاتها:

أمّا الوجه: فيجب غسله من قصاص الشعر إلى أسفل الذقن طولاً، وغسل ما دارت عليه الإبهام والوسطى عرضاً.

واليدان: يجب غسل اليد اليمنى واليسرى من المرفق إلى رؤوس الأصابع. والمناط في صدق الغسل

---

(١) المائدة: ٦.

(٢) بحار الأنوار، ج٧٧، ص٣٠٨.

(٣) أجوبة الاستفتاءات، ج١، ص٣٨، س١١٢.

إيصال الماء إلى تمام العضو، وإن كان بمسحه باليد، ولكن المسح باليد الرطبة وحده غير كافٍ[٤].

والرأس: يجب مسح مقدّمه.

والرجلان: يجب مسحهما من رؤوس الأصابع إلى مفصل الساق[٥] [٦]

مسائل:

مسألة ١: صبّ الماء غَرْفَتين أو أكثر على الوجه واليدين لا إشكال فيه، لكن غسلهما أزيد من مرّتين غير جائز[٧] [٨].

مسألة ٢: لا يصح المسح على الجوارب مهما كانت شفافة[٩].

مسألة ٣: أقلّ المسح على الرأس والقدمين بمقدار إصبع من اليد عرضاً[١٠] وإن كان الأحوط استحباباً المسح بمقدار ثلاثة أصابع[١١].

مسألة ٤: لا يجب المسح على بشرة (جلدة) الرأس، بل يكفي المسح على شعر مقدّم الرأس[١٢].

شرائط صحة الوضوء:

أ. الشرائط المتعلّقة بالمتوضئ

وهي أمور:

١. النيَّة

– وهي قصد وإرادة الفعل قربة إلى الله تعالى، فلو قام المكلَّف بعمليّة الوضوء وهو غافل وغير ملتفت

(٤) م.ن.ج١،ص٤٠.س١١٢

(٥) م.ن.ج١،ص٣٦،س١٠٥

(٦) الامام الخامنئي:الى الكعبين اي قبة ظهر القدم.

(٧) الامام الخامنئي في تعيين عدد المرات يرجع الى القصد، فلو صب قاصدا المرة الواحدة فقط فلا اشكال

(٨) اجوبة الاشتفتاءات، ج١،ص٣٥،س١٠٢

(٩) م،ن، ج١، ص٣٨، س١١٣.

(١٠) السيد الخامنائي: الأحوط وجوباً في مسح الرأس عدم الاجتزاء بما دون الإصبع.

(١١) تحرير الوسيلة، ج١، ص٢٣، م١٥-١٢.

(١٢) م. ن، ص٤١، س١٢٦.

لما يعمل فلا يصحّ منه هذا العمل، ولا يشترط فيها التلفّظ، وكما تجب في أوّل العمل يجب استدامتها إلى آخر العمل[١].

-الوضوء بنيَّة الكون على الطهارة راجح شرعاً، وتجوز الصلاة بالوضوء الاستحبابي[٢].

- لو توضّأ قبيل دخول وقت صلاة الظهر مثلاً بنيَّة الظهر فيصحّ وضوؤه وصلاته[٣].

٢. عدم وجود الحاجب على أعضاء الوضوء

- من الشرائط عدم وجود حاجب على أعضاء الوضوء، والحاجب هو ما له جرم على البدن يمنع من وصول الماء إليه.

- الدهون التي يفرزها الجسم بشكل طبيعيّ على الشعر والبشرة لا تُعدّ حاجباً، إلَّا إذا كانت بمقدار يراها المكلَّف مانعة من وصول الماء إلى البشرة والشعر[٤].

-الوشم على الجسد إذا كان مجرَّد لون ولا يمنع من وصول الماء إلى البشرة فالوضوء صحيح، وكذا لو كان الوشم في باطن البشرة[٥].

-الحبر إذا منع من وصول الماء إلى البشرة فهو حاجب. وأما إذا كان مجرد لون وليس له (جرم) ولا يشكل طبقة تمنع من وصول الماء للبشر فلا يضر بصحة الوضوء. وتشخيص المواضيع في هذه الأمور بيد المكلَّف[٦].

-اللون الاصطناعي الذي تستعمله النساء أو الرجال في تلوين شعر الرأس أو الحواجب أو الذقن، إذا

---

(١) تحرير الوسيلة، ج١، ص٢٨ ـ ٢٩، م١٨ ـ ١٩.

(٢) أجوبة الاستفتاءات، ج١، ص٤٠، س١٢١.

(٣) م.ن، ص٣٩، س١١٨.

(٤) م.ن، ص٣٥، س١٠٣.

(٥) أجوبة الاستفتاءات، ج١، ص٤٤، س١٤٤.

(٦) م.ن، ص٤٤، س١٤١.

لم يكن له جرم يمنع من وصول الماء إلى الشعر وكان مجرّد لون فالوضوء يكون صحيحاً[٧] [٨].

٣. أن تكون أعضاء المسح طاهرة وجافة

- يشترط أن تكون أعضاء المسح (الرأس والقدمان) طاهرة.

. كما يشترط أن تكون جافة أي ليس عليها رطوبة مسرية، حتّى يكون التأثير من الماسح على الممسوح دون العكس [٩][٢٣].

(٧) السيد الخامنائي: إذا كان الصبغ على الأظافر يمنع وصول الماء فالوضوء باطل.

(٨) أجوبة الاستفتاءات، ج١، ص٤٤، س١٤٠.

(٩) م.ن، ص٤٢، س١٣٤.

١٧

الدرس السابع عشر

الوضوء ٢

الدرس السابع عشر

الوضوء ٢

الشرائط المتعلّقة بماء الوضوء:

يشترط في الماء المستعمل في الوضوء أمور:

١.الطهارة

-إذا توضّأ المكلف بماء متنجّس يقع وضوؤه باطلاً، بلا فرق بين حالة العلم والجهل والنسيان(١).

- إذا انكشف للمكلَّف بطلان وضوئه بعد فترة زمنيّة، وكان قد أدّى أعمالاً عباديّة بهذا الوضوء فيجب عليه إعادة هذه الأعمال المشروطة بالطهارة(٢).

٢. إطلاق الماء

- التوضّؤ بالماء المضاف مبطل للوضوء سواء كان الوضوء عن جهل أم نسيان(٣).

٣. إباحة الماء

-من توضّأ بماء مغصوب وغير مأذون التصرّف به:

أ. فإذا كان جاهلاً بالغصب، فالوضوء صحيح.

ب. إذا كان ناسياً للغصب، ولم يكن هو الغاصب نفسه، فوضوؤه صحيح.

جـ. وإذا كان عالماً أو ناسياً، لكن كان هو الغاصب نفسه، ففي هذه الحالة وضوؤه باطل.

الشرائط المتعلّقة بعمليّة الوضوء:

١. الترتيب

-يجب الترتيب في عمليّة الوضوء بأن يغسل الوجه أوّلاً، ثمَّ يغسل اليدين اليمنى فاليسرى، ثمَّ يمسح

---

(١) تحرير الوسيلة، ج١، ص٢٦، م٦.

(٢) أجوبة الاستفتاءات، ج١، ص٤٣، س١٣٦.

(٣) تحرير الوسيلة، ج١، ص٢٦، م٦.

مقدّم الرأس، ثمَّ يمسح القدم اليمنى باليد اليمنى ثم اليسرى باليد اليسرى [٤] [٥].

-الأحوط وجوباً مسح الرأس باليد اليمنى[٦].

٢. الموالاة

.وهي أن لا يؤخِّر غسل العضو اللاحق، بحيث يحصل بسبب التأخير جفاف جميع الأعضاء السابقة[٧][٣٠].

. لو تابع في وضوئه عُرفاً، ولكن حصل الجفاف بسبب شدّة الحرارة والهواء لم يبطل وضوؤه[٨][٣١].

. يبطل الوضوء عند الإخلال بالموالاة ولو كان نسياناً[٩][٣٢].

٣. المباشرة

– على المكلَّف أن يباشر بنفسه أعمال الوضوء ولا يصحّ لغيره أن يوضِّئه في حالة الاختيار والقدرة على فعل ذلك بنفسه[١٠].

– من لم يستطِع أن يباشر الوضوء بنفسه فيجوز لغيره أن يوضّئه، لكن في المسح على الرأس والرجلين يمسح عليها المُسْتَنَاب بيد المكلَّف العاجز إن استطاع ذلك، وإلّا فيمسح المستناب عليهما برطوبة يد المكلف[١١] [١٢].

– لا يُعتبر صبّ الماء من قِبَل الغير بيد المتوضِّئ إخلالاً بشرط المباشرة، فلا يضرّ هذا الأمر بصحّة الوضوء، ويكون الصابّ دوره دور أنابيب المياه التي في البيوت.

---

(٤) السيد الخامنائي:يجوز المسح القدمين باي من اليدين،ولكن لا يقدم اليسرى على اليمنى على الاحوط.

(٥) تحرير الوسيلة، ج١، ص٢٨، م١٢.

(٦) اجوبة الاستفتاءات،ج٤٢،ص٢٨،س١١٢

(٧) م.ن، ص٤١، س١٢٨.

(٨) تحرير الوسيلة، ج١، ص٢٨، م١٤.

(٩) م.ن، م١٦.

(١٠) م.س، التحرير، ج١، ص٢٧.

(١١) السيد الخامنائي: إذا لم يكن للمتوضّئ كفٌّ واستناب للوضوء، أخذ النائب الرطوبة عن الذراع ومسح بها، وإن لم يكن له ذراع أخذ الرطوبة عن الوجه ومسح بها الرأس والرجلين.

(١٢) أجوبة الاستفتاءات، ج١، ص٣٩، س١١٥.

٤. عدم النكس

- لا يجوز النكس في غسل الوجه واليدين ومسح القدمين، بل يجب غسل الوجه من الأعلى إلى الأسفل[١]، وغسل اليدين من المرفق إلى رؤوس الأصابع[٢] ومسح القدمين من رؤوس الأصابع إلى مفصل الساق[٣]، أمّا الرأس فيجوز فيه النكس في المسح، وإن كان الأحوط استحباباً المسح عليه من الأعلى إلى قصاص الشعر[٤].

- لا يتحقّق النكس في صب الماء على أماكن الغسل، فلو صبَّ المكلَّف الماء منكوساً، ولكنّه غسل من الأعلى إلى الأسفل، فلا يضرّ ذلك بصحّة الوضوء[٥].

---

(١) على الأحوط وجوباً عند الإمام الخميني.

(٢) تحرير الوسيلة، ج١، ص٢١، م٢.

(٣) أجوبة الاستفتاءات، ج١، ص٣٧، س١١٠.

(٤) م.ن، ص٣٨، س١١٢.

(٥) تحرير الوسيلة، ج١، ص٢١، م٢.

١٨

الدرس الثامن عشر

الوضوء ٣

الدرس الثامن عشر

الوضوء ٣

نواقض الوضوء:

ينتقض الوضوء بأحد هذه الأمور:

الأول والثاني: خروج البول والغائط.

- ينتقض الوضوء بخروج البول والغائط من المخرج الطبيعي أو غيره[١].

- لا فرق في بطلان الوضوء بالبول والغائط بين قليله وكثيره.

الثالث: خروج الريح

من الدبر اذا كان من المعدة او الامعاء، فيبطل الوضوء بخروجها[٢].

الرابع: ما يزيل العقل

مثل الجنون والسكر والإغماء، فإنّه ينقض الوضوء سواء حصل هذا الأمر مع العمد أم بدونه[٣].

الخامس: النوم الغالب على حاسّتي السمع والبصر

-إذا غاب السمع لشرود والبصر ما زال موجوداً، أو غاب البصر بإغماض العينين مثلاً وبقي السمع، لا يبطل الوضوء في هاتين الحالتين.

- إذا توضَّأ المكلّف ثمَّ حصلت له كبوة أو سِنة مع عدم تحقّق النوم الغالب على حاسّتي السمع والبصر، فلا يبطل الوضوء[٤].

---

(١) م. س، التحرير، ج١، ص٣٠، م١.

(٢) م.ن.

(٣) م.ن.

(٤) م.ن.

- ينتقض الوضوء بالنوم، سواءً حصل عن اختيار أم اضطرار.

السادس: مسّ ميت الإنسان

- مسه بعد برده وقبل إتمام غسله ينقض الوضوء[٥].

ـ مسّ بدن الشهيد الذي لا يُغَسَّل لا يبطل الوضوء[٦].

السابع: كل ما يوجب الغسل كالجنابة والحيض والنفاس.

متفرّقات:

١. من تيقَّن الحدث وشكَّ في الطهارة يبني على الحدث ويتطهَّر، ومن تيقَّن الطهارة وشكَّ في الحدث بنى على الطهارة[٧].

٢. يحرم على غير المتوضّئ مسّ اسم الجلالة وسائر صفاته تعالى وأسمائه والأحوط وجوباً إلحاق أسماء الأنبياء والأوصياء وأسماء أهل البيت والسيّدة الزهراء عليهم السلام[٨].

٣. ليس للضمائر حكم لفظ الجلالة كما في "باسمه تعالى" فيجوز لمسها[٩].

٤. يجوز للمحدِثة لبس القلادة التي نُقش عليها آيات قرآنية أو أسماء الأنبياء والأئمّة، إلّا أنَّه لا يجوز أن يلامس النقش البدن[١٠].

٥. لو كان لفظ الجلالة ضمن اسم مركّب لأشخاص (كعبد الله) لا يجوز مسّه من دون طهارة[١١].

---

(٥) أجوبة الاستفتاءات، ص٦٢، م٥.

(٦) تحرير الوسيلة، ج١، ص٦٢.

(٧) م.ن، ج١، ص٣٢، م١.

(٨) م.ن.

(٩) أجوبة الاستفتاءات، ج١، ص٤٦، س١٤٧.

(١٠) م.ن، ص٤٧، س١٥٣.

(١١) م.ن، س١٥٢.

للمطالعة

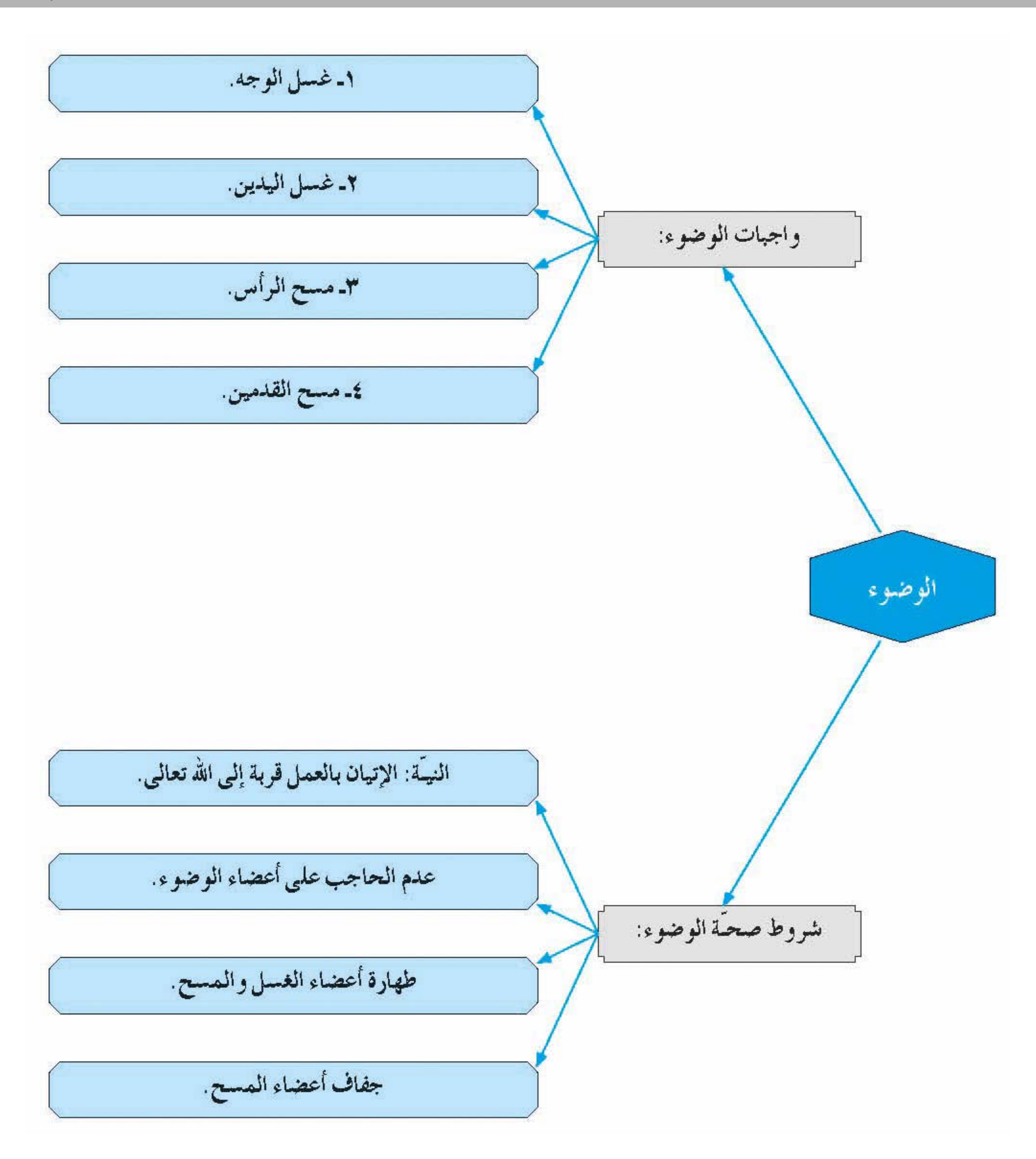
الشيخ والطفلان

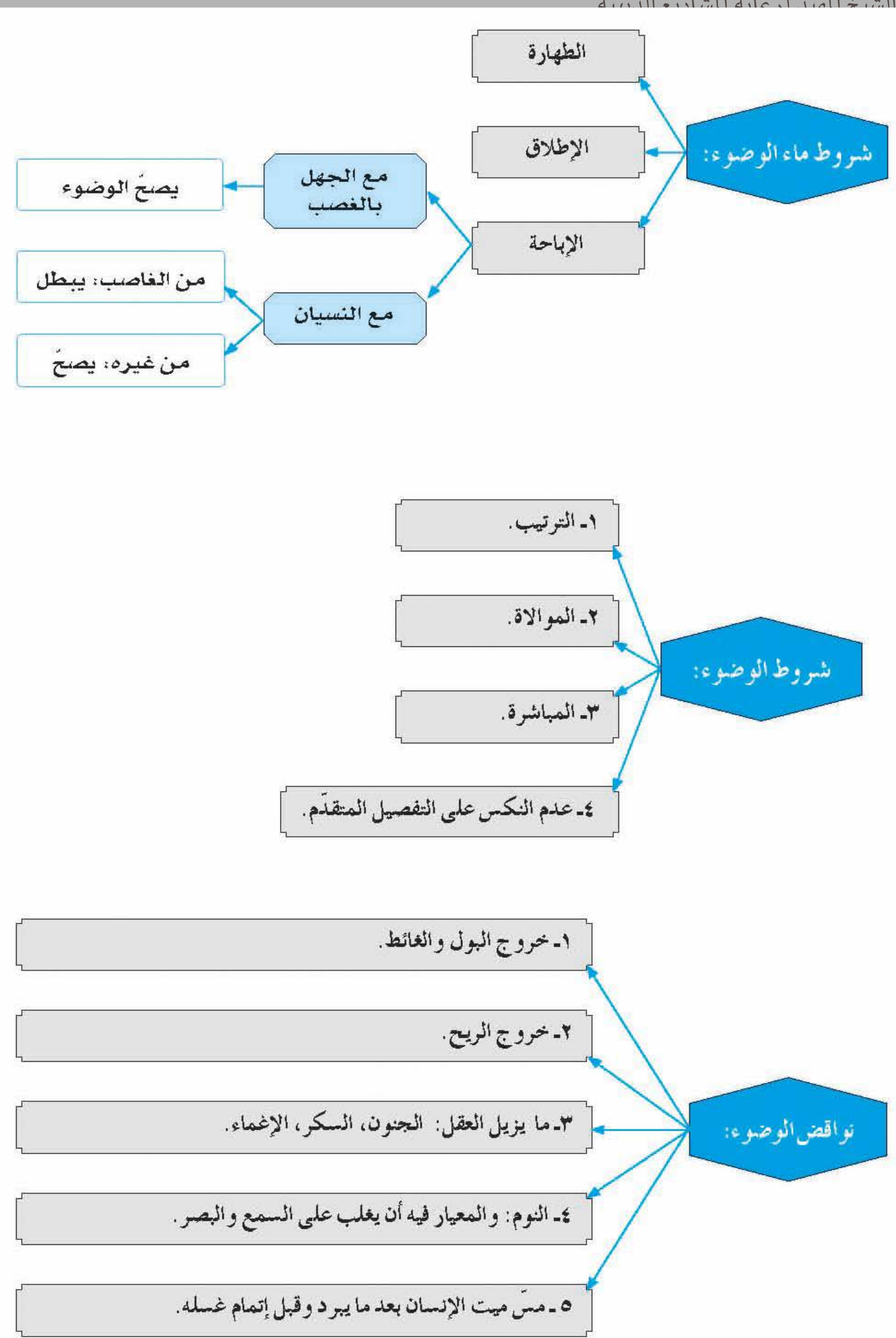
مرّ الحسن والحسين على شيخ يتوضّأ، فوجداه لا يُحسن الوضوء، وكانا عليهما السلام آنذاك طفلين صغيرين، إلّا أنّ الواجب الديني يحتّم عليهما بأن يرشداه ويعلّماه كيفيّة الوضوء الصحيح، ولكن كيف يعلمان بأنّه لا يتأثّر نفسيّاً إن هما أخبراه بأنَّ وضوءه غير صحيح، ولا يولّد هذا التوجيه أثراً سيِّئاً في نفسه، إضافة إلى أنّه ربّما اعتبر هذا الإرشاد بمثابة تحقير موجّهٍ إليه، فيتمادى في العناد، ويلحّ في اللجاجة.

فكّر الطفلان مدّة، حتّى انبثق في ذهنيهما أنّهما يستطيعان أن يرشداه إلى الصوّاب بصورة غير مباشرة. لجآ حينئذٍ إلى التنازع الظاهريّ فيما بينهما، فأخذ كلّ واحد منهما يقول للآخر:

أنت لا تُحسِنُ الوضوءَ. وأخيراً، اتّفقا على أن يجعلا الشيخ حكَماً بينهما، فتقدّما إليه، وقالا له: أيّها الشيخ كنْ حكَماً بيننا. وافق الشيخ على ذلك، فتوضّأ كلٌّ منهما والشيخ ينظر، ثمّ قالا: أيُّنا يحسن قال: إنّما تُحسِنان الوضوء، ولكنّ الشيخ الجاهل هو الذي لم يكن يحسن الوضوء، وتعلّم منكما[1].

(١) بحار الأنوار، ج١، ص٩٨.


الوضوء
واجبات الوضوء:
١ـ غسل الوجه.
٢ـ غسل اليدين.
٣ـ مسح الرأس.
٤ـ مسح القدمين.
شروط صحّة الوضوء:
النيّة: الإتيان بالعمل قربة إلى الله تعالى.
عدم الحاجب على أعضاء الوضوء.
طهارة أعضاء الغسل والمسح.
جفاف أعضاء المسح.


شروط ماء الوضوء:
الطهارة
الإطلاق
الإباحة
مع الجهل بالغصب
يصحّ الوضوء
مع النسيان
من الغاصب: يبطل
من غيره: يصحّ
شروط الوضوء:
١ـ الترتيب.
٢ـ الموالاة.
٣ـ المباشرة.
٤ـ عدم النكس على التفصيل المتقدّم.
نواقض الوضوء:
١ـ خروج البول والغائط.
٢ـ خروج الريح.
٣ـ ما يزيل العقل: الجنون، السكر، الإغماء.
٤ـ النوم: والمعيار فيه أن يغلب على السمع والبصر.
٥ ـ مسّ ميت الإنسان بعد ما يبرد وقبل إتمام غسله.

١٩

الدرس التاسع عشر

غسل الجنابة ١

الدرس التاسع عشر

غسل الجنابة ١

الأهداف:

١. أن يتعرّف إلى مسبّبات الجنابة.

٢. أن يعدّد ما يحرم على الجنب.

٣. أن يتبيّن واجبات الغسل.

غسل الجنابة

سبب هذا الغسل أمران:

١. أحدهما خروج المني بأيّ سبب كان، سواء كان في حالة النوم أم اليقظة.

٢. الجماع.

مسائل:

١. فإذا خرج المني وجب على المكلَّف أن يغتسل من الجنابة إذا أراد أن يمتثل عبادة يشترط فيها الطهارة من الجنابة كالصوم والصلاة والطواف.

٢. إذا تحرّك المني في الداخل ولم يخرج فلا تحصل الجنابة ولا يجب الغسل[١].

٣. إذا خرج من الرجل مادّة لا يعلم أنّها مني أم لا، ففي هذه الحالة إن خرجت هذه المادّة مع دفق وشهوة وفتور، يُحكم بأنّها مني ووجب الغسل[٢].

٤. يتحقّق الاستبراء من المني بالبول، فإن لم يستبرِئ المغتسل، ثمَّ خرجت منه بعد الغسل رطوبة مشتبهة بين المني وغيره يحكم بأنَّها مني، ويجب الغسل مرّة ثانية[٣].

---

(١) تحرير الوسيلة، ج١، ص٣٦، م١.

(٢) أجوبة الاستفتاءات، ج١، ص٥٣، س١٧٧.

(٣) تحرير الوسيلة، ج١، ص٤٣، م١٥.

ما يحرم على الجنب

يحرم على المكلَّف الجنب أمور:

١. مسّ اسم الجلالة (الله) وسائر صفاته وأسمائه تعالى الخاصّة به وغير الخاصّة به، إن كتبت صفة له تعالى كـ(الرحيم).

٢. مسّ كتابة القرآن الكريم وكلّ ما يتعلّق به من حركات.

٣. مسّ أسماء الأنبياء والأئمّة والسيّدة الزهراء على الأحوط وجوباً.

٤. الدخول إلى المسجد الحرام والمسجد النبويِّ الشريف مطلقاً.

٥. دخول المساجد والمكث فيها، إلّا إذا كان الدخول بنحو الاجتياز؛ بأن يدخل من باب ويخرج من باب آخر.

٦. وضع شيء في المسجد، ولا يحرم أخذ شيء منه[٤].

٧. قراءة آيات السجدة من سور العزائم الأربع (العلق، النجم، السجدة، فصّلت)، ولا يحرم قراءة باقي الآيات منها[٥] [٦].

---

(٤) م. س، التحرير، ج١ ص٣٨.

(٥) أجوبة الاستفتاءات، ج١، ص٥٨، س١٩٩.

(٦) يحرم قراءة السورة ولو البسملة بقصدها عند الإمام الخمينيّ.



٢٠

الدرس العشرون

غسل الجنابة ٢

الدرس العشرون

غسل الجنابة ٢

واجبات الغسل

وهي على ثلاثة أقسام:

١. ما يتعلّق بالمُغْتَسِل

مسألة ١: تجب النيّة في الغسل كما مرَّ في الوضوء، ولا يشترط في النيَّة التلفُّظ[١].

مسألة ٢: لا يصحّ الغسل مع وجود حاجب يمنع وصول الماء إلى البشرة، كما مرَّ في أحكام الوضوء[٢].

مسألة ٣: الغسل لتطهير البدن يجب أن ينفصل عن الاغتسال للجنابة، ولكن لا يجب تطهير كلّ البدن قبل الشروع بالغسل، بل يكفي في غسل كلّ عضو أن يكون طاهراً حينه، وعليه فلو طهَّر العضو قبل غسله كان الغسل صحيحاً، أمّا لو لم يطهِّر العضو قبل غسله فالغسل باطل مع تنجّس ماء الغسل[٣].

مسألة ٤: إذا أحدث من يغتسل غسل الجنابة في أثنائه بالحدث الأصغر، فلا يجب عليه الاستئناف (إعادة الغسل)، بل يتمّ غسله ويقع صحيحاً، ولكن عليه الإتيان بالوضوء بعده للأعمال المشروطة بالطهارة من الحدث الأصغر[٤]، وفي هذه المسألة خلاف بين الفقهاء فعلى المكلف الرجوع إلى مرجع تقليده.

مسألة ٥: إذا اجتمعت على المكلَّف أغسال متعدّدة مستحبّة أو واجبة، فإن كان بينها غسل الجنابة وقصده، فيكفيه عن بقيّة الأغسال[٥].

مسألة ٦: بالإضافة إلى وجوب وصول الماء إلى تمام بشرة الرأس، الأحوط وجوباً غسل تمام الشعر عند الرجل والمرأة[٦].

(١) تحرير الوسيلة، ج١، ص٣٩، م١.

(٢) م.ن، ج١، ص٣٩، م٣.

(٣) أجوبة الاستفتاءات، ج١، ص٥٣، س١٧٩.

(٤) م. س، الاستفتاءات، ص٥٥، س١٨٥.

(٥) م.ن، س١٨٧.

(٦) م.ن، ص٥٦، س١٩٣.

٢. ما يتعلّق بماء الغسل

يشترط في الماء الذي يغتسل به أن يكون:

-ماءً مطلقاً.

-طاهراً.

-مباحاً.

٣. ما يتعلّق بالغسل نفسه

١. يُشترط في غسل الجنابة المباشرة من قِبَل المكلَّف في حال الاختيار، أمّا في حال الاضطرار فيسقط شرط المباشرة، ويجوز للغير أن يغسل الجنب مع مراعاة أحكام النظر وستر العورة[٧].

٢. يشترط الترتيب في غسل الجنابة الترتيبيّ، ويتحقّق الترتيب بغسل الرأس والرقبة أوّلاً، ثمّ القسم الأيمن أوَّلاً، ثمّ يغسل القسم الأيسر منه[٨] [٩].

٣. لا تشترط الموالاة في الغسل الترتيبيّ، فيجوز للمكلَّف الجنب أن يغسل رأسه، ثمّ بعد ساعة يعود ويغسل قسمه الأيمن من البدن، ثمّ بعد ذلك الأيسر[١٠].

٤. لا يشترط الترتيب في الغسل الارتماسيّ، فيجوز الارتماس ابتداءً من الرأس أو ابتداءً من الرجلين، ولكن يجب أن يحصل ارتماس الجسد في الماء دفعة واحدة عُرفيَّة[١١].

٥. غسل الجنابة هو الغسل الوحيد، بين الأغسال الواجبة والمستحبّة، الذي يجزِي عن الوضوء[١٢].

(٧) تحرير الوسيلة، ج١، ص٤٢.

(٨) السيد الخامنائي﴿: يجب الترتيب بين الأيمن والأيسر بتقديم غسل الجانب الأيمن على الأيسر.

(٩) تحرير الوسيلة، ج١، ص٤٢.

(١٠) أجوبة الاستفتاءات، ج١، ص٥٦، س١٩٢.

(١١) تحرير الوسيلة، ج١، ص٤٠.

(١٢) أجوبة الاستفتاءات، ص٥٥، س١٨٨.